جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أثر الاقتراض اللغوي في العربية من خلال المقارنة بين ألفاظ الثياب الفصحى والدخيلة في لغة أهل مِصْر

(في العصر الحديث)

الدكتور

فتـــــوح فطيم محمود يوسف

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنصورة

العدد السادس عشر

للعام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٦٩٤٠/ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــــة

الحمد لله حمدًا طيباً مباركاً، والصلاة والسلام على أكرم مبعوث ، وخير هاد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعــد

فاللغة العربية ما عجزت يوماً عن تلبية حاجة المتلاغين بهـــا- وإن شـــاء الله- لن يصيبها ذلك ما دام في أنحاء المعمورة أكثر من أربعمائة مليـــون مـــن البشر يضعون يدهم على القرآن الكريم حين يقسمون ، ولن تقف جامدة في وجه التطور والتقدم ، ولقد أخافني وأفزعني ما لحظته في لغة أهل مِصْر الآن من كثرة الكلمات المقترضة من اللغات الأجنبية ففكرت في بحث ودراسة هذا الموضوع " أثر الاقتراض اللغوي في العربية من خلال الموازنة بين ألفاظ الثيـــاب الفصـــحى والدخيلة في لغة أهل مِصْر "

وأقصد بالاقتراض هنا نقل اللفظ من اللغة الأعجمية إلى العربية بتغييـــر أو بدون تغيير في عصور الاحتجاج اللغوي أو بعدها، أي الاقتراض بمعنى أنه اســـم جنس جامع لكل ما دخل العربية من غيرها من لغات أجنبية .

والواقع أنني عندما فكرت في دراسة هذه الظـــاهرة لـــم أكـــن أتصـــور أن المشكلة بهذا الحجم ، وكنت أطمع في الحصول على بضع كلمـــات ؛ لأن نطـــاق الدراسة محصور في مجال محدد وهو حقل " الثياب " فإذا بي ومن خلال التتبع لألفاظ هذا الحقل في لغة أهل مِصْـــر أصـــل إلـــى عـــدد كبيـــر[1] مـــن الألفـــاظ المقترضة فيه .

والحقيقة أن تقديم أية مشكلة لغوية تفرض على صـــاحبها عبئـــا ثقـــيلاً ، وتلزمه بالتروي لأن أمر اللغة ومباحثها ليس كأمر القضايا الأدبية – مرناً طيعاً – بل إن بحوث اللغة توشك أن تصبح في حيز الأرقام والرموز ، وهذه لا تدل إلَّـــا

(١) ينظر صـــ١٠٢ من هذا البحث .

على علاقات محددة صارمة ، ومن العسير التوصل إلى هذا المستوى في البحث اللغوي إلَّا بعد جهد كبير .

وظاهرة الاقتراض اللغوي من الظواهر اللغوية الشائكة التي تعددت فيها الآراء، بل تعارضت في بعض الأحيان، وعلى ذلك فهي تستلزم في عرضها وفحصها والقضاء فيها إلى أدلة واضحة وحجج قاطعة ، وهذه الظاهرة تكلم فيها علماء اللغة القدماء والمحدثين ولكي أصل إلى الصواب فيها وضعت رأيهم موضع الفرض الذي يحتاج إلى الدليل لإثباته أو نفيه، ومن هنا استخدمت الأسلوب الإحصائي في اختبار تلك الفروض وذلك للتحقق من صحتها .

هذا البحث يتناول ألفاظ الثياب التي يستخدمها أهل مِصْر في الوقت الحاضر ولعلك (أيها القارئ الكريم) تلحظ معي نَـهْم المصريين الكبير في استخدام الألفاظ المقترضة في هذا المجال خاصة ما يتعلق بألْبِسة السيدات .

وهنا قمت بجمع ألفاظ هذا المجال وأعانني فيه الرجوع إلى بعض محلات الألبسة المشهورة للسؤال عن الجديد من ألفاظ هذا المجال واستعنت ببعض المعاجم التي أُلِفت فيه مثل المعجم المفصَّل بأسماء الملابس عند العرب للمستشرق الهولندي رينهارت دَوزَي ، والمعجم العربي لأسماء الملابس لـــــــ د/ رجب عبد الجواد ، وبعض الكتب المهتمة بدراسة الدخيل مثل الألفاظ الفارسية المعربة لآدي شير ، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي وغيرهما ، وبالنظر في هذه الكلمات ظهر لدى البحث أن بعضها عربي فصيح ، والبعض الآخر دخيل أو مقترض من اللغات الأجنبية .

ومن هنا قسم البحث ألفاظ هذا المجال في لغة أهل مِصْر إلى قسمين :

أ- ألفاظ الثياب الفصحى في لغة أهل مِصْر .

ب- ألفاظ الثياب المقترضة أو الدخيلة في لغة أهل مِصْر .

ومن خلال نسبة الألفاظ الفصحى إلى الألفاظ المقترضة يصل البحث إلى الأحكام العامة وهي إظهار جوانب الإيجاب والسلب في الاقتراض اللغوي ، وكل هذه المقدمات تصل بنا إلى بيان أثر الاقتراض اللغوي في العربية بصفة عامة .

وآمل أن أكون بهذا البحث قد أضفت إضافة جديدة للمكتبة اللغوية أَسُد بـــه ثغرة متواضعة خدمة للغة القرآن الكريم غير باخل في سبيل ذلك بالجهد والوقت والعافية ، والله من وراء القصد ، وهو ولي التوفيق ،

الباحث

التمهـــيـــد

يشتمل على ما يلـــي :

- **كلمة موجزة عن مصر ودورها في الحركة العلميـة .**
- **فكرة موجزة عن بعض المصطلحات المتعلقة بالبحث (المعرب ـ الدخيل ـ المولد ـ المقترض) .**
- **الاقتـــــراض اللغـــوي .**

كلمة[١] موجزة عن مِصْر ودورها في الحركة العلمية

مِصْر قلب العروبة والإسلام، منها خرج العلماء والفقهاء ،وهي التي صدرت العلوم الدينية واللغوية إلى معظم أنحاء العالم، وإليها وفد طلاب العلم من كل حدب وصوب، وعلى أرضها نشأت منارات لغوية ودينية مثل : الجامع الأزهر[٢] وجامعته، وجامعة فؤاد الأول[٣]، ومجمع اللغة العربية[٤] بالقاهرة وغيرهم.

دلالة مِصْر في المعاجم العربية :

" المِصْرُ : الحاجز والحدُّ بين الشيئين ... وقِيل : هو الحد بين الأَرَضِين والجمع : مُصُور ... وأهل مِصْر يكتبون في شروطهم : اشترى فُلانُ الدار بمُصُورِها أي بحدودها ..." [٥].

ومِصْر المدينة المعروفة سُمِيَتْ بذلك لتمَصُّرها أو لأنه بناها المِصْر بن نوح"[٦] والمِصْر ... الكورة الكبيرة تقام فيها الدُّور ، والأسواق والمدارس وغيرها من المرافق العامة "[٧].

---

(١) ذِكْر هذا المبحث ليس استطرادًا في الحديث لأن له علاقة قوية بخاتمة البحث وأهم النتائج التي تُوصل إليها .

(٢) يعتبر الأزهر أقدم جامعة إسلامية عرفها العالم فقد وضع جوهر الصقلي حجر الأساس له بأمر من الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ٣٥٩هـ / ٩٧١م وما زالت جامعة الأزهر تمارس دورها التعليمي والفكري والثقافي حتى الآن .
في عام ١٨٧٢ صدر أول قانون نظامي للأزهر حدد كيفية الحصول على الشهادة العالمية ، والمواد التي تُدرس فيها .
وفي ٥ مايو ١٩٦١ صدر القانون رقم ١٠٣ وبمقتضاه قام في رحاب الأزهر جامعته العلمية وتضم كليات التجارة والطب والهندسة وغيرهم .

(٣) جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) تأسست في عهد محمد علي ١٨٢٠م وأغلقت في عهد الخديوي محمد سعيد١٨٥٠م بعد حملة مطالبة شعبية لإنشاء جامعة حديثة بقيادة مصطفى كامل وغيره تأسست هذه الجامعة في ٢١ ديسمبر ١٩٠٨ تحت اسم الجامعة المصرية أعيد تسميتها لاحقاً فعرفت باسم جامعة فؤاد الأول ثم جامعة القاهرة بعد ثورة٢٣ يوليو١٩٥٢م.

(٤) تأسس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م في عهد الملك فؤاد ونص مرسوم إنشائه الصادر ١٩٣٢م على أن يتكون المجمع من ٢٠ عضو من العلماء المعروفين بتجربتهم في اللغة العربية نصفهم من المصريين ونصفهم الآخر من العرب والمستشرقين ، أي أنه عالمي التكوين.

(٥) لسان العرب ٥/ ٤٢١٥ مصر .

(٦) القاموس المحيط ٢/ ١٣٩ مِصْر.

(٧) المعجم الوسيط ٢/ ٨٧٣ مِصْر .

يقول أحد الباحثين المحدثين [١] : المعنى الأصل لـــ (مِصْر) فـــي اللغـــات السامية يرجع إلى معنى التحديد والتقسيم والتجزئة ، ومنه في العربية المِصْر : الحد الفاصل بين أرضين ، والمِصْر : البلد واحد من الأمصار ، وهذا المعنى شـــائع فـــي معظم اللغات السامية .

ولعل مِصْر مأخوذة من مصارئيم بن حام بن نوح عليه السلام ؛ حيث كان هـــو ونسله أول سلالة بشرية سكنت أرض مصر كلها ومصرائيم ينطق بالعبرية Mitsri-im وهو ابن حام كما جاء في سفر التكوين ٦/١٠ بالعهد القديم ، واسمها باللغـــة المصرية القديمة (مشر) أي مصر .

وابن سيده لم يثق في الكلام السابق ، ففي لسان العرب " ومِصْر أحد أولاد نوح | قال ابن سيده : ولست منه على ثقة "[٢] .

وقد ورد اسم مِصْر صريحاً في القرآن الكريم خمس مرات[٣]وذكر السيوطي فـــي كتابه حسن المحاضرة[٤] عن ابن زولاق أن كلمة (مِصْر) وردت في القرآن الكريم في أكثر من ثلاثين موضعًا وقع فيها اسم مِصْر صريحاً أو كناية.

وأما عن مِصْر في الحديث النبوي الشريف فقد أخرج الإمام مسلم فـــي صـــحيحه عن أبي ذر قال : قال رسول الله – ﷺ – > إنكم ستفتحون مِصْر وهـــي أرض يُســـمىّ فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذِمّةً ورَحِما، أو قال ذِمَّةً وصِهْرًا < [٥].

وأخرج ابن عبد الحكيم عن عمر بن الخطاب (ﷺ) قال: >... إذا فتح الله علـــيكم مِصْر فاتخذوا فيها جندًا كثيفًا فذلك خير أجناد الأرض، فقال: ولم يا رســـول الله؟ قـــال: لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة< [٦] .

(١) د/ شرف الدين علي الراجحي في الدراسات اللغوية في مِصْر صـــ ١١ .
(٢) ينظر مادة مِصْر ٦/ ٤٢١٦ .
(٣) الآية ٦١ سورة البقرة ، ٨٧ من سورة يونس ، و٢١– ٩٩ ســـورة يوســـف ، ٥١ ســـورة الزخرف .
(٤) ينظر ص ٢/ ١٩٨ من كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .
(٥) ينظر الجامع الصحيح ٧/ ١٣٦٨ (باب وصية النبي × بأهل مصر) .
(٦) فتوح مصر وأخبارها ص٢ ، تحقيق المستشرق توري ، وحسن المحاضرة ١/ ١١، ١٢ .

وأما عن دور مِصْر في الحركة العلمية (اللغوية) فبعد سقوط بغداد ٦٥٦هـ في أيدي التتار الذين أحرقوا[١] كثيرًا من الكتب، وفي أواخر القرن السابع الهجري أتى تيمور لنك فذهب بالبقية الباقية من بغداد، وهنا أصبحت مِصْر مصدر إشعاع ، ومركزًا من المراكز العلمية المهمة، لأن العلماء قد فرّوا إليها من بغداد فوجدوا العناية والرعاية من سلاطين المماليك وحاول العلماء إنقاذ التراث اللغوي والإسلامي من الضياع فظهرت الموسوعات التي كان لها دور كبير في حفظ نصوص كثيرة من الكتب التي فُقِدت .

كان للمصريين شأن كبير في علوم اللغة ، فبعد أن تغلبت العربية على القبطية واللغة اليونانية التي كانت لغة أهل مِصْر الرسمية في ذلك الوقت قامت أول مدرسة تهتم بعلوم القرآن والقراءات والحديث الشريف في جامع عمرو بن العاص في الفسطاط .

– من أعلام النحو في مِصْر الدّينوري (أبو علي أحمد بن جعفر ، ت ٢٨٩هـ، وأصله من الدّينور ، قدم البصرة ، ثم رحل إلى بغداد ونزل إلى مِصْر ، وقد عده الزبيدي في طبقاته[٢] في الطبقة الثانية من النحويين واللغويين المصريين ت٢٨٩هـ بمصر .

– ومن علماء القرن الرابع الهجري في مصر (كراع النمل) أبو الحسن بن الحسن الهنائي (ت٣١٠هـ) ومن أهم مؤلفاته (المنجد في اللغة) .

ويُعد كراع النمل أوّل لغوي مِصْري يؤلف معاجم لغوية على صورة فريدة من التخصص والتركيز في ناحية واحدة "[٣].

– ومن علماء اللغة المصريين ابن بابشاذ[٤] (أبو الحُسْن طاهر بن أحمد بن بابشاذ) نشأ في العراق ، ثم رحل إلى القاهرة مع والده وأخذ عن علمائها ، وبرع

(١) يذكر المؤرخون أن نهر دجلة اصطبغ باللونين الأحمر والأسود ، وذلك لكثرة ما ذبح هولاكو من المسلمين وما رُمِي من كتب العلم في النهر .
(٢) ينظر ٢١٣ من كتاب (طبقات النحويين واللغويين) .
(٣) الدراسات اللغوية في مصر صـ ٣٠ .
(٤) بابشاذ : كلمة أعجمية ، تدل على الفرح والسرور .

في النحو ، وعُين في منصب ديوان الإنشاء في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله... "[1].

من مؤلفاته شرح كتاب الجمل للزجاجي ، وشرح كتاب الأصول لابن السراج وغيرهما .

– ومنهم ابن بَرّي (أبو محمد عبد الله بن برّي المصري ت٥٨٢هـ) شاع ذكره واشتهر ولم يكن في الديار المصرية مثله "[2].

من مؤلفاته : التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح ، عُرِف عند القدماء بحواشي ابن بري على الصحاح ... وله حاشية على درة الغواص على أوهام الخواص للحريري ، وحاشية على المعرب للجواليقي .

– ومن علماء اللغة المصريين : الإمام ابن الحاجب [3] ولد بـ " إسنا " من صعيد مِصْر سنة سبعين وخمسمائه ، كان أبوه جنديًا كرديًا حاجبًا للأمير عز الدين الصلاحي ، من أهم مؤلفاته " الكافية " وقد شرحها ابن الحاجب بنفسه ، وله أيضاً الوافية وشرحها وفي الصرف الشافية وشرحها ، ويعتمد العلماء والباحثون في مِصْر على شرح الكافية وشرح الشافية في النحو والصرف .

– وفي القرن الثامن الهجري ظهر لغوي مصري قدير هو ابن هشام الأنصاري المصري (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري) ، ولد في القاهرة ٧٠٨هـ– ١٣٠٩م .

كانت القاهرة في هذا الوقت ملاذًا آمنًا للعلماء خاصة بعد سقوط بغداد ٦٥٦هـ وتخليها عن مسئوليتها أمام العالم الإسلامي والعربي ، وبفضل تشجيع الحكام للعلماء .

من مؤلفاته أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، وشذور الذهب في معرفة كلام العرب ، والجامع الصغير في النحو ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، وغيرهم .

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٦١ كمال الدين الأنباري .
(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ٣٤ السيوطي .
(٣) البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٤٣ ، ترجمة رقم ٢٢٠ .

توفى ابن هشام المصري ٥ من ذي القعدة ٧٦١هـ ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر في القاهرة [١] .

– ومن علماء النحو في مِصْر (ابن عقيل) وهو(عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي الهمذاني الأصل) ثم البالسي المصري) من علماء القرن الثامن ت ٧٦٩هـ نحويّ الديار المصرية .

درّس بالقطبية والخشابية والجامع الناصريّ بالقلعة والتفسير بالجامع الطولوني بعد شيخه أبي حيان "[٢].

من مصنفاته شرحه على ألفية ابن مالك وهو من شروح الألفية التي انتشرت وكُتب عليها حواشي من أهمها حاشية الخضري[٣] (حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) .

ومن مؤلفاته أيضاً " كتاب المساعد على تسهيل الفوائد " وهو شرح لكتاب "التسهيل لابن مالك " .

– ومن النحويين النابهين في مِصْر الدماميني[٤] وُلد بالإسكندرية ٧٦٣هـ تفقه وفاق في النحو والنظم والنثر والخط ، وشارك في الفقه وناب في الحكم ، ودرّس بعدة مدارس ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ، ارتحل إلى اليمن وسافر إلى الهند ، وذاع صيته هناك ٨٣٧هـ في بلد كليرجا في الهند "[٥].

– ومن علماء اللغة المصريين ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت٧١١هـ) (محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن منظور) .

اختصر كثيرًا من الكتب المطوّلة منها الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ... ومفردات ابن البيطار وغيرهم .

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٩ السيوطي .
(٢) السابق ٢/ ٤٧ .
(٣) هو (محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري ت ١٢٨٧هـ) .
(٤) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي الإسكندراني – بغية الوعاة ١/ ٦٦ .
(٥) بغية الوعاة ١/ ٦٦ ، ٦٧ بتصرف .

خدم ابن منظور بديوان الإنشاء بمصر ، وأهم مصنفاته " لسان العرب " رتبه ترتيباً أبجديًا على القافية وجمع مادته من خمسة كتب تهذيب اللغة للأزهري ومحكم ابن سيده، وصحاح الجوهري، وحواشي ابن برّي على الصحاح، والنهاية في غريب الحديث والأثر . لابن الأثير[١] وهو معجم مهم لا تخلو منه مكتبة أي باحث أو قارئ أو مثقف أو مشغول بأمر العربية وآدابها ، وغير ذلك من علماء اللغة المصريين القدامى الذين كان لهم دور كبير في الحركة اللغوية .. وبعد

فما زالت مِصْر ثرية بأبنائها وعلمائها وشعبها السمح وقد نبغ علماء معاصرون في الدراسات اللغوية منهم العلامة أحمد محمد شاكر ، والعلامة عبدالخالق عظيمة ، ومحمود محمد شاكر .

وهناك مجموعة من الباحثين المعاصرين يعنون بالتراث اللغوي ويحاولون ربطه بالعلوم اللغوية الحديثة،منهم د/رمضان عبدالتواب،ود/محمود فهمي حجازي ود/إبراهيم أنيس،وعبده الراجحي،ود/عبدالصبور شاهين،ود/حلمي خليل،وغيرهم.

وفي جامعة الأزهر بمصر علماء أفاضل منهم د/ إبراهيم نجا – رحمه الله– وشيخنا أ.د/ عبد الغفار حامد هلال، وأ.د/ أمين فاخر، وشيخنا أ.د/ شعبان عبدالعظيم،ود/عبدالله ربيع، ود/ عبدالعزيز علام، وشيخنا أ.د/ محمد حسن جبل، وأ.د/ الموافي الرفاعي البيلي، وأ.د/ عبد المنعم عبدالله حسن، وغيرهم من العلماء الأجلاء الذين بذلوا جهدًا كبيرًا في خدمة اللغة العربية،لغة القرآن الكريم.

وأخيرًا تقول ماري[٢] زيادة عن دور مِصْر وبعض الأقطار العربية في نشر النمو والارتقاء (... وقد كانت سوريا ومصر وشمال أفريقيا والأندلس أوساطاً سعيدة يتألق نور الارتقاء في أنحائها بينما كانت أقطار أوربا في حالة أشبه بالهمجية "[٣] .

---

(١) ينظر في ذلك المعاجم اللغوية صـ ١٢٠ وما بعدها ، د/ إبراهيم نجا ، والمعجم العربي – نشأته وتطوره صـ ٢ / ٥٤٤ د/ حسين نصار .

(٢) ماري إلياس زيادة، وتعرف بـ(مي) كاتبة أصلها من لبنان ، وولدت في الناصرة بفلسطين ، انتقلت مع أبويها إلى مصر ، وحررت في جريدة المحروسة . ينظر حياة مي – الكاتب المصري محمد عبد الغني حسن – المقدمة – طـ ١٩٤٢م .

(٣) المقتطف ، العدد ٦ صـ ٣٩٩ (١ يونية ١٩١٨م) .

فكرة موجزة عن بعض المصطلحات المتعلقة بالبحث
(المعرب ، الدخيل ، المولد ، المقترض)

المعرَّب : عرَّفه الجوهري بقوله : " تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوَّه به العرب على مِنْهاجها تقول عرَّبته العرب وأعْرَبته أيضًا "(١).

هذا التعريف قيّد التعريب باتباع منهج العرب الفصحاء في بناء الكلمة .

وذكر السيوطي ضابطاً للمعرب قال : " هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها "(٢) .

وهذا التعريف قصر المعرَّب على الألفاظ الدالة على المعاني التي لا وجود لها في لغة العرب، ويؤخذ عليه أن الواقع اللغوي يؤكد أن العرب أحياناً كانت تستخف الاسم الأعجمي فتستخدمه في الدلالة على معان موجودة في لغتها .

وفي المعجم الوسيط " المعرَّب هو اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب"(٣) .

ويؤخذ عليه أيضاً أن هناك ألفاظًا منقولة إلى العربية ولم يغيرها العرب ولذلك عرّفه أحد الباحثين (٤)المحدثين بقوله " المعرّب : هو الكلمات التي نُقلت من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية سواء وقع فيها تغيير أم لا " .

على أية حال هذه التعريفات تتفق فيما بينها على أن المعرب لفظ أجنبي استخدمه العرب ، ولكنها تختلف في شرط التعريب فبعضها يشترط تغيير اللفظ المعرّب بالنقص وغيره ، أو إلحاقه بأحد الأوزان العربية ، وبعضها لا يشترط شيئاً ، والأمثلة خير شاهد على ذلك ، فمن الألفاظ المعربة التي لم تلحق بأحد أوزان العربية خراسن ، إبراهيم ، إطريفل ، اهليلج ، إبريسم ، آجرّ ، شطرنج ، فلا يوجد في العربية أوزان ، فعالان ، إفعاليل ، إفعيلل ، فاعُلّ ، فَعْلَلّ" .

ومن الكلمات التي طرأ عليها التغيير ولكنها لم تلحق بأوزان العربية كلمة "شهنشاه " وأصلها " شاهان شاه " أي ملك الملوك في الفارسية .

---

(١) ينظر الصحاح ، مادة " عرب " ١/ ١٧٩ .
(٢) المزهر ١/ ٢٦٨ .
(٣) المعجم الوسيط ١/ ١٦ من المقدمة .
(٤) د/ توفيق شاهين في عوامل تنمية اللغة العربية ١٣٣ .

ذكر السيوطي عن أبي حيان أن الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام :

– قسم غيَّرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوَضْع نحو درهم وبهْرَج[١].

– وقسم غيَّرته ولم تُلْحِقه بأبنية كلامها ، فلا يُعْتبر فيه ما يُعتبر في القسم الذي قبله نحو آجر وسِفْسِير[٢].

– وقسم تركوه غير مغيَّر ، فما لم يُلحوقه بأبنية كلامهم لم يُعَدّ منها ، وما ألحقوه بها عُدَّ منها مثال الأول : خُرَاسان لا يثبت به فُعالان ، ومثال الثاني : خُرَّم[٣] ألحق بسُلّم ، وكُركُم [٤] ألحق بقُمقُم[٥] " .

بعض العلماء يطلقون كلمة " الدخيل " على اللفظ المعرب وهذه إشارة مهمة لأن خطة هذا البحث ومنهجه متعلق بها ، جاء في المزهر " ويطلق على المعرَّب دخيل ، وكثيرًا ما يقعُ ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما [٦].

الدخيل :

اللفظ الدخيل كما ورد في مقدمة المعجم الوسيط هو " اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين، والتليفون "[٧].

الدخيل على هذا التعريف هو اللفظ المقترض من لغة أخرى ولم يغيّره العرب حتى لو دخل العربية في عصور الاحتجاج اللغوي .

وعرّفه أحد الباحثين[٨] المحدثين بقوله : " الدخيل : لفظ أخذته اللغة العربية من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخلص الذين يحتج بلسانهم " .

---

(١) كل ردئ من الدراهم وغيرها : بهرج معرب نبهره – لسان العرب (بهرج) .
(٢) السفسير : السمسار فارس معرب – لسان العرب (سفسر) .
(٣) الخرم : نبات الشجر – لسان العرب (خرم) ٢/ ١١٤٦.
(٤) الكركم : نبت قيل هو الزعفران – لسان العرب (كركم) ٥/ ٣٨٦٠ .
(٥) المزهر ١/ ٢٦٩ .
(٦) ينظر السابق ١/ ٢٦٩ .
(٧) ينظر ١/ ١٦ من المقدمة .
(٨) د/ حسن ظاظا في كلام العرب (من قضايا اللغة العربية) صـ ٧٩ .

والدخيل أعم من المعرب لأنه يُطلق على كل ما دخل في العربية من اللغات الأعجمية سواء كان ذلك في عصور الاحتجاج أم غيره ، وسواء خضع عند التعريب للأبنية العربية أم لا؛ لأن من اللغويين من لا يَسمى العلم من الدخيل معربا، جاء في المصباح " وأما ما تلقوه علما فليس بمعرب ، وقيل فيه أعجمي مثل: إبراهيم ، وإسحاق "(١).

جاء في القاموس " الدخيل كل كلمة أُدْخِلت في كلام العرب وليست منه(٢) ، والشهاب الخفاجي سمى كتابه " شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل " لأنه يشمل المعرب والمولد وكل ما دخل في العربية من غيرها من اللغات الأجنبية.

والكلمة الدخيلة تأتي كما هي أو بتحريف طفيف في النطق مثل : كوفية Cophia وهي في اللاتينية نوع من غطاء الرأس للنساء ، وجمرك من اللاتينية كمركيوم Commercium أي تجارة ، وقد دخلت إلى العربية بواسطة التركية " كمرك " .

والبابور ، واللمبة ، والموتور ، والتليفون ، والتليفزيون (٣)... الخ .

الفرق بين المعرب والدخيل :

من خلال التعريفات التي ذكرها البحث للمعرب والدخيل يمكن التفريق بينهما على ما يلي :

– اللفظ الأجنبي الذي أخذه العرب من اللغات الأخرى وجرى على وزن الكلمات العربية معرب فإن خالف ميزانها الصرفي فهو دخيل .

وهذا القيد يجعل كلمة مثل " فِلّين "(٤)من " المعرب ، وكلمة مثل "آجُرّ"(٥) من الدخيل ، على حين أن الآجر جرت على ألسنة العرب الخلص الفصحاء ، قبل

(١) المصباح ٢/ ٤٠٠ الفيومي .
(٢) ينظر : مادة " دخل " ٣/ ٣٨٦ .
(٣) كلام العرب ٧٩ بتصرف .
(٤) الفلين : مادة مطاطة كتوم لا تتعفّن تستخرج من لحاء نوع من أشجار البلوط ، ويصنع منها سِدادات للقوارير دخيل ، المعجم الوسيط ٢/ ٧٠٢ .
(٥) الطوب الأحمر – لسان العرب (أجر) .

ورود الفِلّين بزمن طويل ، وهذا القيد أيضاً يجعل كلمات مثل فرند ، وإبـــراهيم ، وإبريسم دخيلة لأنها لم تلحق بأبنية كلام العرب ، مع أنها جرت علـــى ألســـنتهم وسيبويه قال بأنها معربة "[١].

– اللفظ الأجنبي الذي نقله إلى العربية العرب الفصـــحاء (الـــذين يحـــتج بكلامهم) معرب ، سواء خضع للأوزان اللغة العربية أم لا ،

وما دخل العربية بعد ذلك يُعد دخيلاً ،

وعلى هذا الفرق يكون من الدخيل : البوغاز (تركي) الطبنجة (فارس من الفعل: تباندن) أي قذف ودفع بشدة ، القرصان (لاتينية : كورســـور Cursor) وإن كانت على أوزان عربية ، لأن العرب الخلص لم يستعملوها ؛ ويكـــون مـــن المعرب (الديباج : فارس أصله " ديو " أي شيطان و" باف " من الفعل " بـــافتن " أي نسج ومعناه الحرفي نسيج الشيطان لجودته وعجز عامة الناس من صنعه .

والسجنجل أي المرآة من اللاتينية (سِكْسَنْجُلُوس Sexangalus) بمعنـــى ذات الزوايا الست ، رغم ندرة الأوزان الصرفية العربية الأصلية التي يمكن دخول هاتين اللفظتين فيها "[٢].

على أية حال ما زال الفرق بين المعرب والدخيل في حاجة إلـــى إيضـــاح ، والغريب أن هذا الأمر لم يشغل اللغويين القدماء فاستعمل بعضهم المعرب والدخيل بمعنى واحد منهم الخليل بن أحمد في العين ، وابن دريد في جمهرة اللغـــة [٣] ، وشهاب الدين الخفاجي في شفاء الغليل .

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٤٢ .
(٢) ينظر كلام العرب من قضايا اللغة العربية ٧٣ د/ حسن ظاظا بتصرف .
(٣) ينظر صـــ ١٧ من هذا البحث والمزهر ١/ ٢٦٩ بتصرف .

المولـد: هو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية[١] .

هذا التعريف قصر إطلاق لفظ المولد على الألفاظ القديمة التي استخدمها الناس بعد عصر الاحتجاج اللغوي وهذا يتفق مع طبيعة منهج واضعي[٢] التعريف.

وفي المزهر : المولد هو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم[٣] ، وعلى ذلك فما نُقِل إلى العربية بعد عصر الاحتجاج اللغوي يسمى مولدًا قال الشهاب الخفاجي : ما عرّبه المتأخرون يُعد مولدًا وكثيرًا ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب [٤].

وإذا غيّر المحدثون حركة في كلمة مُعرّبة قديماً يُعد النطق الحديث مولدًا وعلى ذلك قالوا : فتح الدال من دِيبَاج مولدًا [٥]" وقال الكسائي : الديوان بفتح الدال لغة مولدة "[٦].

وكذلك إذا اشتق من كلمة عربية ولم تستعملها العرب الفصحاء مثل قولهم : بَرْهَنَ فلان: إذا جاء بالبرهان قال الأزهري: ونون البرهان ليست أصلية ، وقولهم : بَرْهَنَ فلان إذا جاء بالبرهان ، مولد، والصواب أن يقال: أَبْرَهْ "[٧] .

ومنه أيضاً ما جاء في المزهر عن أمالي ثعلب " ... فقد سُئل عن التغيير فقال هو كل شيء مولد وهذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل ، ثم غيّرته العامة بهمز أو تركه ، أو تسكين أو تحريك ، أو نحو ذلك مولد وهذا يجتمع منه شيء كثيرًا ... "[٨].

---

(١) المعجم الوسيط ١/ ١٦ من المقدمة .
(٢) اللجنة المشكلة من أعضاء المجمع لوضع المعجم الوسيط منهم د/ إبراهيم أنيس ، د/عبدالحليم منتصر ، وغيرهما .
(٣) المزهر ١/ ٣٠٤ .
(٤) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ٢٣ .
(٥) لسان العرب ٢/ ١٣١٦ (ذبج) .
(٦) السابق ٢/ ١٤٦٢ (دون) .
(٧) تهذيب اللغة (بره) ٦/ ٢٩٤ .
(٨) المزهر ١/ ٣١٠ .

من الأفعال التي تُهمز والعامة تدع همزها " طَأْطَأْت رأسي ، .. وتوضَّأت للصلاة وهَنأني الطعام ومَرَأني ، وهَرَأْت اللحم ، وأهْرَأته : إذا أنضجته ... ومما لا يهمز والعامة تهمزه : رجل عَزَب ، وخير الناس ، وشرّ الناس ... ورَعَبْت الرجل ... وشَغَلْته عنك ، وما نجع فيه القول ... هذا كله بلا ألف والعامة تزيد فيه ألفاً ...

ومما جاء ساكنًا والعامة تحركه : في أسنانه حَفْر ، وفي بطنه مَغْس ومَغْص .... وحلْقة الباب والقوم ، ومما جاء متحركًا والعامة تسكنه : تُحَفة، وتُخَمة ولُقَطه ونُخَبة ... مقابل الكلمات السابقة يعد مولدًا ،

ومما تبدل فيه العامة حرفاً بحرف : أنهم يقولون : الزُّمُرُّد : وهو بالذال المُعْجمة .. ونَعق الغراب ، وإنما هو نَغَق بالغين معجمة ... والرّصغ وإنما هو الرُّسْخ بالسين ، وسنجة الميزان وهي صَنْجَة بالضاد "(١).

ولغة أهل مِصْر تشتمل على كثير من الكلمات المولدة مثل " بَسْ مكان حَسْب، وله بخت مكان حظ كله مولد ، ليس من كلام العرب "(٢).

❁ ❁ ❁

(١) المزهر ١/ ٣١١ وما بعدها بتصرف .
(٢) السابق ١/ ٣٠٩ .

الاقتراض اللغـــوي

مادة : " قرض " في أصلها تدل على القطع ، يقول ابن فـــارس : " القـــاف والراء والضاد " أصل صحيح ، وهو يدل على القطع ، يقال : قرضـــت الشـــيء بالمقراض ، والقَرْض : ما تُعطيه الإنسانَ من مالك لتُقْضَاه ، وكأنه شـــيء قـــد قطعته من مالك ، والقِراض في التجارة هو من هذا ، وكأن صاحب المال قد قطع من ماله طائفة وأعطاها مُقارِضَهُ ليتجر فيها "[١] .

يتضح من هذا النص أن (قرض) تدل على القطع من الشـــيء وإعطائـــه للآخر وفي المعجم الوسيط " ... القرض ما تعطيه غيرك من مال على أن يـــرده إليك، وما يقدم من عمل يلتمس عليه الجزاء ، وما أسلف الإنسان مـــن إســـاءة وإحسان وفي التنزيل العزيز : «وَأَقْرَضُواْ[٢] ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» [٣].

والاقتراض عند اللغويين أخذ القرض وهو اسم جامع لما تأخذه اللغـــة مـــن غيرها من كلمات وأوزان وحروف ومعانٍ وغيرها .

ومن هذا المنطلق جاء عنوان هذا البحث (أثر الاقتراض اللغوي في العربية من خلال الموازنة بين ألفاظ الثياب الفصحى والدخيلة في لغة أهل مِصْر ، وهـــذا يعني أنه يشمل المعرب ، والدخيل ، والمولد .

أقسام الاقتراض اللغوي حسب الداعي إليه .

ينقسم الاقتراض اللغوي حسب الحاجة الداعية إليه إلى ما يلي:

أ – اقتراض الحاجة .

وهو أن يقترض اللفظ عندما تكون الحاجة إليه مُلحة ، وذلك بأن لا يكون له مقابل مناسب في العربية وهو حال كثير مـــن الكلمـــات الأعجميـــة المولـــدة . " والأعجمي المولد : هو ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعرّبها فصحاء العرب "[٤].

---

(١) مقاييس اللغة ٥/ ٧١ ، ٧٢ (قرض) .
(٢) سورة الحديد ، الآية ١٨ .
(٣) ينظر مادة (قرض) .
(٤) عوامل تنمية اللغة العربية ١٣٣ د/ توفيق شاهين .

بـ اقتراض الترف .

وهو أن يقترض اللفظ بلا مسوغ حتى مع وجود سبيل آخر للتعبير عن معناه وهو حال كلمات عربية منها التلفزيون للتلفاز والراديو للمذياع ، ولاشك أن أخذ كلمة أعجمية لتدل على ما تدل عليه كلمة عربية أصيلة واستعمالهما ، وجعلهما مترادفين يُعد من باب التضخم المرضي الذي يصيب اللغات بالترهل ، فالأولى أن يكون الاقتراض قاصرًا على الكلمات التي لا معان لها في العربية .

❁ ❁ ❁

آراء علماء اللغة القدامى والمحدثين في ظاهرة الاقتراض اللغوي

ظاهرة الاقتراض اللغوي من الظواهر اللغوية التي اضطرب فيها أقوال اللغويين، بل تعارضت في بعض الأحيان وبداية أقول هناك خلاف شديد بين علماء اللغة في هذه القضية يمكن أن نوجز وجهة نظرهم فيما يلي:

– المحافظون[١] يخشون من طغيان لغة العلم – بما تتضمنه من عشرات الألفاظ والمصطلحات المعرّبة – على لغة الأدب فيستغلق على الناس فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتراث الآباء والأجداد من الشعر والنثر وكتب الشريعة واللغة والآداب والحكمة والفلسفة ... الخ .

– أما دعاة التعريب بلا حد أو قيد فلعل دافعهم إلى ذلك ظنهم أن الألفاظ الأعجمية – كثرت أو قلت– ليست من مقومات اللغة ، لأن اللغات يتميز بعضها عن بعض بما اختصت به من قواعد في الأصوات والصرف والتراكيب اللغوية .

ولعل معظمهم مقتنع برأي " فندريس " الذي يقول فيه : " الإنسان لا يتكلم مطلقا في الوقت الواحد إلَّا لغة واحدة ووحدة اللغة الْمُتَكَلَمة بكل بساطة في شعور الْمُتَكَلِم ، ولا عبرة بعد ذلك بما يكشفه التحليل في هذه اللغة من عناصر أجنبية "[٢].

من آراء علماء اللغة القدامى في الاقتراض :

كانت اللغة العربية إلى عهد الخليل وسيبويه قوية فصيحة ومن هنا كان مقصد الخليل تسجيل ما عرّبته العرب لعهده والاستشهاد عليه .

وكان مقصد سيبويه وصف سلوك العرب اللغوي وصفاً محكماً وكيف تصرفت فيما عرّبته ، ولعل السبب في موقفهما السمح تجاه الألفاظ المعرّبة أنه يُعد انعكاسًا لمرحلة من مراحل اللغة العربية الفصحى ، كانت نسبة الألفاظ المعرّبة مقابل الألفاظ العربية لا تساوي[٣] شيئاً يذكر .

---

(١) آثرت استخدام هذا اللفظ بدلاً من لفظ المتشددين الذي يستخدمه دعاة التعريب والاقتراض بدون قيد أو شرط .

(٢) اللغة ١/ ٣٥٨ فندريس بتصرف .

(٣) لو وصلت نسبة الألفاظ الدخيلة في عصر الخليل وسيبويه إلى ما وصلت إليه في لغة أهل مصر الآن لتغيّر رأيهما تماماً في ذلك .

سيبويه عقد في كتابه بابًا بعنوان (هذا باب ما أعرب من الأعجمية ، بيّن فيه كيف تصرفت العرب فيما عرّبته من الألفاظ الأعجمية ومما ذكره فيه قوله : " اعلم أنهم مما يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه .

وربما تركوا الاسم على حاله (أي بدون تغيير شيء فيه) إذا كانت حروفه من حروفهم ، كان على بناء كلامهم أو لم يكن ... "(١).

في هذا النص وصف سيبويه منهج العرب الفصحاء في نقل الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية ويلمح فيه التسامح من أسلافنا (علماء اللغة القدامى) في هذه الظاهرة .

ولكن دوام الحال من المحال (كما يقال) ، فالعجمة التي كانت تظهر على استحياء إلى عهد سيبويه أصبحت تظهر كثيرًا وبغير حياء وهنا تحولت وجهة نظر علماء اللغة ، ففي القرن الرابع الهجري صار جُل غاية النحاة واللغويين المحافظة على العربية ، وتسجيل فصيحها القديم ، وتنقيته مما شابه من اللحن والعجمة .

وفي هذا الإطار يمكن أن نفهم موقف (الأزهري) أبي منصور محمد ابن أحمد الأزهري (٢٨٢هـ - ٣٧٠هـ) في كتابه (تهذيب اللغة) الذي قصد فيه إلى تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه ، ومن ثم سماه تهذيب(٢) اللغة .

وفي ظل هذا الإطار أيضاً نفهم موقف الجوهري: (أبي نصر إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ) صاحب الصحاح الذي اقتصر في معجمه على الصحيح الفصيح، واشترط في الكلمة المعرّبة أن تتفوه بها العرب على منهاجها في بناء ألفاظها ، وهو منهج يخالف ما انتهى إليه سيبويه يقول الجوهري : " تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول:عرّبته العرب وأعربته..."(٣).

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٠٣ ، ٣٠٤ بتصرف .
(٢) ينظر صـ٥٤ من المقدمة .
(٣) ينظر الصحاح ١/ ١٧٩ (عرب) .

– ومن هذا (المنطلق أيضاً نفهم موقف معاصر الجوهري ، وهو أحمد ابن فارس في مجمله ، فقد التزم فيه بذكر الصحيح من الألفاظ ، جاء في المزهر " ... وكان في عصر صاحب الصَّحاح ابن فارس فالتزم أن يذكر في مُجْمَله الصحيح "(١).

وظلت هذه النظرة سائدة بين معظم اللغويين في القرن الرابع الهجري وما بعده .

آراء علماء اللغة المحدثين في ظاهرة الاقتراض اللغوي :

اللغويون المحدثون لم يختلفوا في الحاجة إلى الاقتراض ولكنهم يختلفون في حدوده وهذا ما نلمحه من خلال العرض لمواقفهم وآرائهم ، فبعضهم فتح الباب على مصراعيه ، ولم يعبأ بما يترتب على ذلك من أثر إيجاباً أو سلبًا .

وبعضهم يرى قصر الاقتراض اللغوي على الحاجة أو الضرورة الملحة وذلك خوفًا على اللغة الفصحى لغة القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف والتراث العربي شعرًا ونثرًا وعلى ذلك يمكن حصر توجههم في هذه النقطة فيما يلي :

أ – التطرف في الدعوة إلى الاقتراض :

من علماء اللغة المعاصرين المتطرفين الذين يدعون إلى دخول الألفاظ الأجنبية دون قيد ولا شرط .

– الأب رفائيل نخلة اليسوعي قال :

(... أما ورثاء لسان العرب المعاصرون فنرى فيهم نفورًا مفرطاً من اعتنائه باقتباس الكلمات الناقصة فيه من لغات الأعاجم ، مع أن أغنى لغات الغرب بالكلمات كالفرنسية والإنكليزية والألمانية ، لا تزال تزيد ثروتها اللفظية على ذلك الأسلوب الرشيد .

الكلمتان : " تلغراف وتليفون " اليونانيتا الأصل قد اندمجتا في قواميس أكثر لغات أوربة ، وقد اشتقت منهما أفعالاً ونعوتاً وظرفيات ، أما نحن فقد خفنا خوفا غير معقول من تشويه لغتنا باقتباسهما ، فسمّينا التلغراف برقًا ، والتليفون هاتفا، وهما اسمان مبهمان لا يدلان على المعنيين المقصودين دلالة واضحة فعسى أن نقتدي برحابة عقل العرب الأقدمين وبغيرتهم الفطنة على لغتهم ، فنغنيها بآلاف

(١) المزهر ١/ ٩٩ .

كلمات أعجمية نفرغها على مثالهم في قوالب الصيغ العربية بقدر الإمكان، إنما الاقتراض علاج ناجع للعوز [١].

رغم المقدمة الطويلة التي مهد بها لرأيه، فالعبارة الأخيرة (إنما الاقتراض علاج ناجع للعوز) تدل على قناعته بأن الاقتراض هو أهم السبل لتنمية الثروة اللفظية في اللغة العربية مهما ترتب على ذلك من أثر، ويلفت النظر استخدامه كلمة العوز لأنه شرط أساسي للاقتراض من الأجنبي، أما إدخال ألفاظ أجنبية لمجرد التشبه بالغرب ففيه إضعاف للعربية .

وقياس العربية على الإنجليزية والفرنسية في هذه النقطة قياس خاطئ؛ لأن العربية لغة كتاب مقدس (القرآن الكريم) وإغراقها في طوفان الكلمات المقترضة يساعد على استغلاق معاني ألفاظه مع أن مصدر رفعتها وعلُو شأنها ، وانتشارها هذا الانتشار الواسع هو القرآن العظيم .

– ويقول الأستاذ عبد القادر المغربي : " ... وهكذا نرى في الحديث وأقوال فصحاء العرب جاهلية وإسلاماً كلمات كثيرة تحسبها عربية ، وليس هي سوى أعجمية تسربت إلى ألسنة أهل اللغة بواسطة المعاملة والمخالطة كما يتسرب إلينا في هذا العصر الكثير من الكلمات الإفرنجية، ثم تصقلها ألسنتنا وتألفها آذاننا وتشيع بيننا فلا نعد نتوقف في فهمها، ومن الجمود والمكابرة أن نصادر تلك الكلمات ونحاربها بكل قوة لدينا مما لم يفعله أجدادنا الأولون، بل كانوا يرحبون بأمثال تلك الكلمات الدخيلة في لغتهم ، كما يرحبون بالطوائف الداخلة في مِلّتِهم[٢]".

وهنا أقول القياس على ما فعله أسلافنا الأولون في هذه النقطة قياس خاطئ لأن العربية في هذا الوقت لم تكن في حاجة إلى استعمال الكلمات الدخيلة إلَّا بقدر محدود ، وكانت العربية في هذا الوقت أيضاً كفيلة بسد حاجات المجتمع العربي في جميع مناحي الحياة الأدبية والثقافية والسياسية والاجتماعية وفي العصر الحديث أيضاً نلمح أن هناك تطورًا ملحوظا في جميع مناحي الحياة ترتيب عليه

(١) غرائب اللغة العربية : الأب رفائيل نخلة اليسوعي ٢٨٦ .
(٢) الاشتقاق والتعريب ٥٩ .

زيادة الألفاظ الدخيلة في العربية وهذا ما نلحظه في نسبة الألفاظ الدخيلة مقابل الألفاظ الفصحى في مجال الثياب في لغة أهل مِصْر في الوقت الحاضر فيجب علينا أن ننتبه لذلك .

– رأي يعقوب صروف يقول في المقتطف[1] "... وكان في إمكان هؤلاء كلهم (يقصد علماء اللغة القدامى) ترجمة هذه الكلمات الأعجمية أو وضع كلمات عربية لها بالاشتقاق أو بالنحت ولكنهم اقتبسوها كما هي وحسناً فعلوا تسهيلاً لنقل العلوم واشتراك العلماء . وجاراهم الجوهري والفيروزآبادي وابن سينا وغيرهم من جامعي متن اللغة ولم يروا معرّة على العربية أن تدخلها كلمات أعجمية ، ولا نقول إنه يستحيل علينا أن نضع لبعض الكلمات العلمية ألفاظًا عربية إما بالنحت أو بالاشتقاق كما وضعت كلمة (ماهية) وكما وضعنا كلمة (غوّاصة) ولكننا لا نرى من الحكمة أن نحاول ذلك إذا سبقنا غيرّنا إلى تعريب الكلمة الأعجمية ، أو إذا رأينا الكلمة الأعجمية سهلة اللفظ والاستعمال مثل كلمة (مكروب) أو إذا كان اللفظ العلمي له دلالة معنوية اصطلح عليها علماء الفن ككل المصطلحات الكيماوية والجيولوجية ...

والمتعصبون للقديم يتقوقعون ، واللغة تتسع والعلم يتقدم ، ولم تنهض العربية في عصر من عصورها كما نهضت الآن ، كان المؤلف يطبع ألف نسخة من كتابه فيبيع مائة في عشر سنوات والبقية تأكلها الفيران ، والآن يطبع خمسة آلاف نسخة فتباع في سنة وكانت الجريدة تفتخر إذا وجدت ألف مشترك وباعت مائة نسخة في اليوم ، أما اليوم فلا يندر أن تبيع ثلاثين ألف نسخة كل يوم ، وقصار البصر يبكون ويقولون ارتكبتم اللحن ، وأبدلتم حرفاً بحرف ، وأدخلتم كلمة أعجمية فأمتم اللغة ، ألا إنهم هم الموتى لأنهم لا يسيرون مع الأحياء "[2].

من خلال هذا النص يتضح وجهة نظر قائله وهو أنه من المتطرفين في الدعوة إلى الاقتراض اللغوي بدون قيد أو حد ولكن يؤخذ عليه اتهامه للمحافظين

(١) مجلة المقتطف أنشأها يعقوب صروف مع فارس نمر في بيروت ١٨٧٦ م ثم نقلت إلى مصر واستمرت في الصدور إلى عام ١٩٥٢م .
(٢) المقتطف جـ٤، مجلد ٦٤ باب الأسئلة والأجوبة .

على الفصحى بالتعصب والتقوقع، ونعتهم بقصر البصر ، وأنهم من الموتى بسبب دعوتهم إلى المحافظة على لغة القرآن الكريم .

ويلمح في كلامه أيضاً الدعوة الصريحة إلى استخدام العامية بدلاً من الفصحى ولو نظر صاحب هذا الرأي إلى إحصائية(١) نسبة الألفاظ الدخيلة في لغة أهل مصر مقابل الألفاظ الفصحى في ذلك لتغيّرت وجهة نظره .

ويقول أيضاً : " ... ونمو لغتنا باقتباس كلمات أجنبية أمر لابد منه أردنا أم لم نرد ، وقد نحاول نحن وغيرنا محو هذا النمو ، ولكن قلما نفلح إلَّا إذا وجدنا مرادفاً لكل كلمة أجنبية واستعملنا المرادف قبل تلك الكلمة، ولكنها إذا شاعت حتى يفهم كل أحد المراد بها ، فأقلام كل أدباء العصر لا تمحوها ولا تبطل استعمالها ، ولا نرى ما يوجب هذا الإبطال لأنها تصير حينئذ حقيقة بالبقاء مثل سائر كلمات اللغة ، وإذا سهّلت ترجمتها بكلمة عربية بعد استعمالها كالبرق للتلغراف ، أو بكلمة قديمة التعريب كالبريد للبوسطة والفندق للأوتيل فلرجال الأدب الاستمساك بالكلمة الأولى إذا أرادوا ولكن لا يحق لهم أن يحرموا الجمهور كلمة ألفوها ويرونها أقرب ما يكون للتعبير عما يردون "(٢).

– رأي ما ري زيادة تقول في (مجلة النهضة(٣)النسائية) " ... ليس للغات حدود ؛ لأن ما تترجم عنه عواطف الإنسان وخواطره لا يقف عند حد ولا يمكن حبس أي لغة ضمن سياج وهمي من محتويات المعاجم ومفردات الثقات وتقارير المجامع العلمية ، لأن ميول الفرد المتكلم المسوق إلى التعبير لا تأبه بالمعاجم ، ولا تعني بآراء الثقات ولا تتكيّف بتقارير المجامع ، وعبثا تقام حول اللغة الحواجز والسدود لأن اللغة ككل كائن حي حساس ذات اتصال دائم بما يحاذيها ويطرأ عليها، فالمد والجزر فيها متعاقبان ، والنبذ والاكتساب على وفق حاجتها سنة جارية ، لا يجدي في تحويلها عربدة الساخطين وكما تتأثر أحوال الأمم

(١) ينظر صـ ١٠٣ من هذا البحث .
(٢) المقطف مجلد ٦٩ صـ ٢٢٣ .
(٣) مجلة النهضة النسائية أسسها لبيبة أحمد عبد النبي – ولدت بمدينة المحمودية بالبحيرة ١٨٧٥م– ١٣٣٩هـ – ١٩٢١م . واستمرت في الصدور حتى عام ١٣٦١هـ – ١٩٤٢م . المجلة مهتمة بقضايا المرأة ، والقضايا الإسلامية وكان لها اهتمامات لغوية وأدبية .

باحتكاكها بالأمم الأخرى وتنفعل بمختلف الحوادث والوقائع فتأخذ وتعطي ... كذلك تتأثر اللغة بذلك الاحتكاك ... "[١].

يتضح من كلامها أن رأيها يحمل في طياته دعوة صريحة إلى استخدام العامية بدلاً من الفصحى ، وأنها من دعاة الاقتراض اللغوي دون قيد أو حد .

ويؤخذ عليها استخدامها عبارة (لا يجدي في تحويلها عربدة الساخطين) لأنها تقصد بذلك المحافظين على الفصحى، ولا يخفى على أحد من المتخصصين، بل وغيرهم ما بذلوه من جهد في سبيل المحافظة على العربية وعلى تنمية ثروتها اللفظية ، والارتقاء بها . فمن الواجب علينا أن نحترمهم وأن نجلهم ونشكرهم على محافظتهم على تراث أسلافنا – جزاهم الله عنا وعن العربية والإسلام خير الجزاء –.

– رأي الأب أنستاس ماري الكرملي .

عقد الأب انستاس الكرملي مقابلة بين بعض الألفاظ الأعجمية الحية ومرادفها العربي البائد مثل باذنجان : فارسية قديمة مقابلها في العربية ، المفد ، الوغد – الحدق [٢].

المسك فارسية : مقابلها في العربية المشموم .

وأورد مقابلة أخرى بين بعض الألفاظ الأعجمية المشهورة ومرادفها العربي المجهول أو أقل شهرة من الدخيل مثل ما يلي :

لفظ دخيل مشهور	لفظ عربي مجهول أو أقل شهرة
إقليد (يونانية)	مفتاح
البخشيش	الحلوان
البرواز	الإطار
البوسطة	البريد

(١) عوامل التطور اللغوي صـ ٩٦ د/ أحمد عبد الرحمن حمّاد . نقلاً عن مجلة النهضة النسائية .

(٢) ينظر في ذلك نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها من ٩٠ – ٩٢ .

البيرة	الجعة
الباسبرط	الجواز
الشرطة (يونانية)	الزاعــة والذبيون
شوربة	حساء
سمســـار	دلال

يقول الأب أنستاس الكرملي في تعليقه على الألفــاظ الدخيلــة المشــهورة ومرادفها العربي البائد أو أقل شهرة ، والتي ذكرت بعضاً منها فيما سبق :

" ... إن في العربية ألفاظا دخيلة قاومت العصور والبلاد ، والعبــاد وأهــل العناد، باقية على حالها مع ما هناك من المترادفات العربية التي كــان يمكــن أن تقوم مقامها ، ولكن ذلك لم يقع لأن الأعجميات التي اندست في لغتنا كانت شاكية السلاح مقاومة لأعدائها العربيات بخفة لفظها وأحرفها، ورشاقة وزنها ولطافته ، ومضارعة مادتها للمادة العربية ، وكفاها ذلك لتقاوم ضرائرها وكــل معادلهــا ، ولهذا تخلو بهذه الأسلحة الفاتكة ما دام هناك عربي ناطق بالضاد [١].

يتضح من هذا النص أن الأب أنستاس من المفــرطين فــي الــدعوة إلــى الاقتراض اللغوي وهذا واضح من خلال مغازلته للألفاظ الدخيلة ، وله أن يغــازل ما يشاء من ألفاظ من أية لغة من لغات العالم أما وصفه للمحافظين على الفصحى بأنهم أهل العناد ، وأن الألفاظ العربية ضرائر لمرادفها الدخيل فهذا لا يقبل منــه لأن من بين الألفاظ التي ذكرها في المقابلة نجد أن اللفظ العربي أخف وأسهل في النطق مما يقابله من الأعجمي فبالله عليك هل لفظ الباسبرط أسهل في النطــق أم لفظ الجواز ؟ وهل السمسار أخف أم دلال ؟ وكذلك الشوربة أم الحساء ؟

ولفظ المفتاح مستعمل أكثر ولم نسمع من يقول إقليد ، وكذلك لفــظ البريــد شائع ومستعمل في كثير من البلدان العربية أكثر من البوسطة .

والقول الفصل في هذه النقطة أن اللفظة التــي يكتــب لهــا القبــول بــين المستخدمين للغة تزدهر وتنتشر، والكلمة التي لا تلق قبولاً مصيرها الفناء.

(١) ينظر نشوء اللغة العربية ونموّها ، واكتمالها ٩٣ .

– ومن علماء اللغة المحدثين المؤيدين للاقتراض اللغوي د/ توفيق شاهين ولعل الاقتراض في رأيه – للحاجة إليه – الآن يُعد المصدر الأول للتجديد في المفردات بعد أن كان المصدر الثاني قديماً، ويُحمد له أنه لم يتهم المحافظين بشيء يقول : " والكلام في المعرب قديم يتجدد على وجه العصور بنشر العلم ، واتساع الحضارة وانتشار الثقافة وتنوعها، وما يجد من جديد في دنيا الاختراعات ، وقد كان في الماضي المصدر الثاني للمفردات التي تحتاج إليها العربية ، ولعله اليوم – للحاجة – يأتي في المقام الأول .

ونرى مبدئيا أن التعريب لا يعيب العربية والعرب . بل على العكس: يشهد لها بالمرونة ولهم بارتقاء الأفكار ، ويبعدهم عن الجمود بأن أضافوا للغتهم مفردات احتاجوا إليها ، كما اقترضت غير العربية من العربية وتلك سنة اللغات : اقتراض وتعاون ولقد ذكر الأستاذ الدكتور/ كامل ملش المحامي أن الإسبانية اقترضت من العربية أكثر من ٤٠٠(أربعمائة)لفظة في شئون السفن والبحر"[١].

بد المنع المطلق للاقتراض :

بعض علماء اللغة المحدثين يرى ضرورة المحافظة على الفصحى، وذلك بمنع الاقتراض اللغوي بكل أشكاله خصوصاً في اللغة الأدبية، أما اللغة العلمية فيجوز اقتراض بعض الأسماء فيها بصفة مؤقتة حتى ينتهي الأئمة من وضع أسماء مناسبة له، ومنهم.

طوبيا العنسي يقول: (... أما الألفاظ التركية فينبغي دفنها بتةً ، وكذلك الألفاظ الفرنسية والإيطالية والإنكليزية التي يستعملها العامة من غير حاجة إليها، غير أن الألفاظ العلمية الدخيلة للمكتشفات الحديثة وخاصة للعناصر والأجسام والمظاهر الطبيعية لا بأس من استعمالها حتى يضع الأيمّة كلمة عربية تقوم مقامها..." [٢].

(١) عوامل تنمية اللغة العربية ١٣٤ د/ توفيق شاهين .
(٢) ينظر تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه صـ "ب" من المقدمة .

– والشاعر حفني ناصف قال: " ... قد جربنا القديم مئات من السنين فقام بالكفاية ، ولم نر إلى الآن منفعة في الألفاظ الجديدة ، بل الضرر محقق لأننا لو فتحنا الباب لدخول الجديد لاستعجم على الخالفين فَهْم كل المؤلفات منذ ألف سنة إلى الآن، وانقطع الاتصال بين السابق واللاحق وضاع على المتأخرين تراث أسلافهم المتقدمين[1].

جـ- المعتدلون في الاقتراض :

الرأي الراجح والأجدر بالقبول في هذه النقطة هو ما ذهب إليه أستاذنا الدكتور/ عبد الغفار هلال ؛ لأنه قصر التعريب أو الاقتراض على الضرورة وأن يتم ذلك وفق مناهج العربية وعلى يد جماعة متخصصة يقول :-

" لاشك أن للتعريب فائدة كبيرة في نمو اللغة وسعتها وإمكانها أن تعبر عن مظاهر الحضارة، والتقدم العلمي والاجتماعي ، ولكن يجب أن نقصر استخدامه على الضرورة ووفق مناهج العربية وسلوكها وذلك إذا لم نجد ما يمكن وضعه للمستحدثات عن طريق المجاز والنقل والاشتقاق وغيرها من وسائل النمو في العربية مما نعتقد أن لها فيه غناء كبيرًا .

كما يجب أن يكون ذلك على يد الجماعة المتخصصة فلا يترك أمره للأفراد يعرّبون كما يشاؤون ؛ لأن ذلك يؤدي إلى كثرته ، وغلبته على الكلمات العربية ، وربما أدى إلى فقدان العربية لخصائصها وسماتها "[2].

أخلص من ذلك إلى أن وجهة نظر علماء اللغة المحدثين في قضية الاقتراض اللغوي أو التعريب تدور حول التطرف في الاقتراض دون قيد أو شرط. أو منع الاقتراض خوفًا على لغة أجدادنا وأهم من ذلك أنها لغة القرآن الكريم . قصر الاقتراض على الضرورة مع الاعتراف بأهميته في اللغة وهو رأي معتدل.

(١) دراسات لغوية ٢٧٠ د/ عبد الصبور شاهين .
(٢) ينظر اللغة العربية خصائصها وسماتها ١٤٦ د/ عبدالغفار حامد هلال .

الفصل الأول

تحليل لغوي لألفاظ الثياب المستخدمة في الفصحى وفي لغة أهل مصر

تحليل لغوي لألفاظ الثياب المستخدمة في الفصحى وفي لغة أهل مِصْر

من خلال ألفاظ الثياب التي يستخدمها أهل مصر الآن ، والتي تم حصرها في هذا البحث اتضح أن بعضها عربي فصيح ، ونسبة قليلة عرّبها فُصحاء العربية ، وعلى ذلك ألحقها البحث بألفاظ هذه المجموعة، وهي يلي:

البُرْنُـــس: كلمة " البرنس " في أصلها معربة عن اليونانيةBirros[١] "وذكر أحد الباحثين[٢] أن الفرنسية أخذتها عن العربية وهـــي فـــي الفرنســـية Burnous ومعناها رداء أو ثوب رأسه ملتصق به " .

والبرنس في العربية يعني : قلنسوة طويلة كان الناس يلبســـونها فـــي صـــدر الإسلام ... وفي صعيد مصر في الوقت الحاضر يقال لـــه : البرنـــوس بفـــتح أولـــه وتستعمله النسوة الكبار أيضاً خصوصًا قرية بني عدي وما حولها "[٣].

ورد في كتاب دفع الإصر[٤] عن كلام أهل مِصْر " ويقولون (أي أهـــل مصـــر) البُرنس وهو : قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه .

وذكر دوزي في معجمه[٥] أن البُرْنُوس استخدمت في الأزمنة القديمـــة بمعنـــى طاقية وفي العصور الحديثة بمعنى معطف ضخم له قلنسوة ".

يتضح مما سبق أن البُرْنُس من ألفاظ الثياب التـــي اســـتخدمت فـــي عصـــور الاحتجاج اللغوي ، وتستخدم الآن في مصر وفي بعض البلاد العربية ويتضح أيضـــاً أنه أخذ أشكالاً وصورًا مختلفة .

التَّـــاج : هو ما يوضع على رءوس الملوك من الذهب والجواهر جمع تِيجَان وأتواج[٦].

وكلمة التاج في أصلها معربة عن الفارسية القديمة " تكَـــ " وتدل على نـــوع من أغطية الرأس للزينة يختلف باختلاف الزمان والمكان ، وهو منسوج من الصوف

---

(١) ينظر دراسات لغوية ١٤٧ والمعجم العربي لأسماء الملابس ٦٠ .
(٢) د/ رجب عبد الجواد في المعجم العربي ٦١ .
(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ٦١ .
(٤) ينظر صـــ ٤٣١ والقاموس المحيط " برنس " .
(٥) المعجم المفصَّل بأسماء الملابس عند العرب ٩٧ وما بعدها : بتصرف .
(٦) المعجم الوسيط ١/ ٩٠ توج .

المزين بالذهب وبه صفوف من المجوهرات والأحجار الكريمة ... وعرف العرب التيجان لأول مرة قبل الإسلام ، إذ كان ملوك الفرس في بعض الأحيان يمنحون أتباعهم من ملوك العرب تيجاناً تنويهاً بمرتبتهم " وقد أصبح للتاج شأن ديني خاص عندما اتخذه الدراويش لباسًا للرأس فصار لكل طريقة من طرق الدراويش تاج له لونه وشكله الخاص به "(١).

وكلمة " التَّاج " يستخدمها أهل مصر الآن في الدلالة على ما يوضع على رأس العروس في ليلة العُرس ، وفي بعض المناسبات الأخرى .

الثَّوب : تدل على كل ما يلبس بصورة عامة " الثَّوبُ : ما يُلْبَسُ "(٢) وفي لغة أهل مصر يقولون (التوب) ويطلقونها على كل ما يلبس أيضاً ، يقول دوزي(٣) " إن كلمة **Tobe** ليست على وجه الاحتمال إلَّا الكلمة العربية الثوب " .

وكان للصوفية في مصر في القرن التاسع عشر ثياب خاصة يميزهم عن غيرهم وكان شيخهم يرتدي ثياباً طويلة ملونة مزينة بالفراء ، وحزاماً لامعًا...

أما أتباع الشيخ فكانوا يضعون فوق رؤوسهم عمائم عالية من النوع نفسه الذي يلبسه ، لكنهم يلبسون صدريات بيضاء ضيقة ذات تصميم تركي"(٤).

على أية حال واقع الاستخدام اللغوي في مصر الآن يؤكد انتشار كلمة "الثوب بين المثقفين " أما كلمة " التوب " فيستخدمها العَوَامُ أكثر من غيرهم.

الجُبَّة وأهل مِصْر يقولون الجبِّة :

الجُبَّة من ألفاظ الثياب التي استخدمت في العهود الإسلامية الأولى ... ، وما برح المصريون يرتدون هذا اللباس حتى في أيامنا هذه ... "(٥) .

والجُبَّة ثوب للرجال مفتوح الأمام يلبس عادة فوق القفطان ، وفي الشتاء تُبطن بالفرو ، والجُبة لفظ عربي ينطق في مصر بكسر الجيم مع تخفيفها"(٦).

---

(١) ينظر المعجم العربي لأسماء الملابس ٨٧ وما بعدها بتصرف واختصار .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ١٠٢ ثوب .
(٣) المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب ٩٧ بتصرف .
(٤) المعجم العربي لأسماء الملابس ١٠٢ .
(٥) المعجم المفصّل بأسماء الملابس ٩٧ وما بعدها بتصرف .
(٦) المعجم العربي لأسماء الملابس ١٠٥ .

جاء في كتاب " دفع الإصر عن كلام أهل مصر " ويقولون [١] (أهل مصر) لبس الجبة وهو صحيح ، واستدل على ذلك بما ورد في القاموس "الجُبة[٢] " بالضم : ثوب معروف جمعه جبب وجباب " .

من خلال ما سبق يتضح أن الجُبَّة كلمة عربية صحيحة والتحول الذي حدث في نطق أهل مصر الآن هو كسر الجيم وفتح الباء بدلاً من ضم الأول وفتح الثاني .

الجلابيّة : من الكلمات العامية الشائعة في لغة أهل مصر الآن وفي بعض الدول العربية كلمة (الجلّابية) بشد اللام .

وتدل على ثوب طويل ذو كُمَين يتخذ من القطن أو الصوف أو الحرير أو الكِتّان وغيرهم ويستخدمه الرجال والنساء على حد سواء وله ألوان وأشكال متعددة .

وفصيحها الجِلْبَابُ : وتدل على القميص ، والثوب المشتمل على الجسد كله والخمار ، وما يلبس فوق الثياب كالملحفة ، والملاءة تشتمل بها المرأة جمع جلابيب [٣] وفي التنزيل العزيز : «يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ »[٤].

جاء في البحر المحيط في تفسير هذه الآية " قيل الجلابيب : الأردية التي تستر من فوق إلى أسفل ، وقيل الجلباب : كل ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها ، وقيل كل ما تستتر به من كساء أو غيره ... ، وقال أبو عبيدة السلماني حين سُئل عن ذلك فقال : أن تضع رداءها فوق الحاجب ثم تديره حتى تضعه على أنفها "[٥] .

إذن كلمة (الجلّابية " الشائعة في العامية المصرية فصيحها الْجِلْبَاب وجمعه جلابيب ، وهذا يدل على أن لها أصلاً في الفصحى ، وما حدث لها هو تحول في اللفظ.

---

(١) ينظر صـ ٦٥ .
(٢) ينظر مادة (جيب) .
(٣) المعجم الوسيط ١/ ١٢٨ جلبب .
(٤) سورة الأحزاب ، الآية ٥٩ .
(٥) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٧/ ٢٤٠ .

الحجَـــاب : من ألفاظ الثياب التي يستخدمها أهل مصر الآن كلمـــة (الحجـــاب) وهي اسْمُ ما احْتُجبَ به ، وكل ما حال بين شيئين حِجابُ ، والجمع حُجُـــبٌ لا غيـــر وقوله تعالى : ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[١] معناه ومن بيننا وبينـــك حـــاجز فـــي النِّحْلَةِ والدين "[٢] .

إذن دلالة الحجاب دلالة عامة ثم تخصصت دلالته على ما يستر المرأة ويغطـــي رأسها ووجهها ما عدا العينين .

والحجاب من ألفاظ الثياب الفصحى لأنه فُرِض أولاً على زوجات النبي × ثـــم تُوسع فيه من بعد حتى شمل جميع النساء المسلمات الأحرار"[٣].

الحِـــــرَام : من ألفاظ الثياب الشائعة في الريف المصري كلمة (حِرَام) وتـــدل على نوع من الثياب مصنوع من القطن أو الصوف يُتدثر به ، وفي العامية المصرية يُسمى (الشال) وتدل أيضاً على أحد ثوبي الإحرام اللذين يلبســـهما المُحْـــرم بـــالحج والعمرة.

ويرى أحد[٤] الباحثين المحدثين أن أصل الحِرام في الفصحى " ثوب الإحرام ثم حذف المضاف بكثرة الاستعمال وسُهِّلت الهمزة وأعطيت حركتها لما بعدها وهـــو الحاء فقالوا الحِرام " ، وعلى أية حال يُحْمد له هذا الاجتهاد وغيره مما ورد فـــي كتابه .

الحِـــــزَام : يقول دوزي[٥] : تشير كلمة حزام في مصر إلى الزنّار الذي يشده الرجال فوق القفطان وما تشده النساء على الثياب في وسط الجسم وتكـــون قيمتـــه حسب ثراء المرأة ".

---

(١) سورة فصلت ، الآية ٥ .
(٢) لسان العرب ٢/ ٧٧٧ عجب .
(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ١٢٦ .
(٤) أحمد رضا العاملي في قاموس ردّ العامي إلى الفصيح ١٢٢ ، ١٢٣ .
(٥) المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب ١٢٣ بتصرف .

وجاء في كتاب دفع الإصر عن لغة أهل مصر " ويقولون (أهل مصر) حِزام وحزمة[١] ، وكل صحيح واستدل بما ورد في القاموس[٢] " حَزَمَة يَحْزِمَه: شدَّ حِزامَه ، وأحْزَمَه : جعل له حِزامًا ، والحَزيمُ كأَمِير : الصَّدْرَ أو وَسَطَه .

حوّاية : أهل مصر يقولون حوّاية : على شيء يجمع ويوضع على الرأس تحت الجرّة وله نسبة قال : " حَواهُ يَحْويه حَيًّا وحَوايَة ، جمعه وأحْرَزَه ، قيل ومنه الحَيَّةِ لتَحَوِّيها : وقيل لطول حياتها ، والحَوِيَّة كغَنِيَّة : استدارة كل شيء كالتَّحوِّي "[٣].

ويستخدم أهل مصر هذه الكلمة الآن بدون تشديد الواو (حَوَاية) .

الخَلَق : في العربية الفصحى الثوب الخَلَق : البالي ، وخَلَقَ الثوب كنصر ... بَلِي[٤] " والخَلَق يستوي فيه المذكر والمؤنث وفي المثل : لا جديد لمن لا خَلَقَ له . جمع خُلْقان وأخلاق ، ويقال أيضاً ثوبٌ أخلاقٌ "[٥].

والخَلَقة في صعيد مصر الآن تطلق على الثوب ولو كان جديدًا وعلى ذلك فهي من الألفاظ التي تطورت دلالتها في لغة صعيد مصر في الوقت الحاضر ؛ وذلك بانتقالها من الخصوص إلى العموم .

الخَلِيعَة : في الفصحى الثياب الخَلِيعَة فعيل بمعنى مفعول وهي الثياب القديمة المستعملة ومنها الخِلْعة بالكسر للثوب الذي تخلعه وتمنحه غيرك"[٦].

وتستخدم عبارة (الثياب الخَلِيعَة) في لغة أهل مصر الآن في الدلالة على الثياب المُبتذِلة ، (أي التي تظهر جسد المرأة) أو (التي بها نقوش كثيرة ومتداخلة) وهذا يعني أنه حدث تطور في دلالة (الثياب الخَلِيعَة) فانتقلت من الدلالة على الثياب القديمة ، أو التي تُخْلع وتُمنح للغيّر ، إلى الدلالة على الثياب المُبتذلة .

---

(١) ينظر صـ ٢٨٧ .
(٢) ينظر ٤/ ٩٧ بتصرف ، مادة " حزم " .
(٣) دفع الإصر عن كلام أهل مصر صـ ٣٦٥ .
(٤) القاموس المحيط ٣/ ٢٣٦ " خلق " .
(٥) المعجم الوسيط ٢/ ٢٥٢ (خلق) .
(٦) قاموس ردّ العامي إلى الفصيح ١٦٤ بتصرف والمعجم الوسيط ١/ ٢٥٠ " خلع " .

الذَّيْـــل : من الألفاظ المتعلقة بالثياب في الفصحى كلمة (ذَيْل) وتدل في أصلها على آخر كل شيء ، وذيل الثوب والإزار ما جُرَّ منه إذا أُسْبِلَ ... فأصابَ الأرض ، وذيل المرأة لكل ثَوْب تلبسه إذا جَرَّته على الأرض من خلفها"(١).

ويستخدم أهل مصر هذه الكلمة في دلالتها الأصلية وإن كان العامة ينطقونها (ديل الثياب) بإبدال الذال دالاً .

ويُقَال لما أُسْبِل من ثوب الرجل : الرَّفْل : أما ما أسبل من ثوب المرأة ، فيقال له : الذَّيْل والرَّفْل ، " امرأة رَافِلَةٌ ورَفِلَةَ : تجر ذيلها إذا مَشَتْ ... "(٢).

" ... وأَرْفَلَ الرجل ثِيابهُ إذا أَرْخَاهَا "(٣)

الرُّقْعَـــة : من الألفاظ المتعلقة بالثياب والمستخدمة في الفصحى ويستخدمها أهل مصر كلمة (رُقْعةٍ) ففي لسان العرب " رقع الثوب والأديم بالرِّقاع يَرْقَعه رَقْعا ، ورَقَّعَهُ : أَلْحَمَ خَرْقَهُ ... وتَرْقيع الثوب : أن تَرَقِّعَهُ في مواضع ، وكل ما سددت من خَلَّةٍ فقد رَقَعْتَهُ ورقَّعْتَه " (٤) .

وكلمة (رُقْعة) تستخدم في لغة أهل مصر الآن بنفس الدلالة " والمُرَّقعة لباس الصوفية لما بها من الرُّقع "(٥) .

المِرْيَلَـــة : المِرْيَلَة : تدل على فوطة تلف حول عنق الصبي لوقاية ثوبه من اللُّعاب "(٦) يقول أحد المحدثين " المِرْيَلَةَ اسم آلة على وزن مِفْعَلة بكسر الميم، والعامة تفتح الميم والقياس كسرها وهي مشتقة من : الرُّوال (٧)بالضم وهو اللُّعاب " قوله وهي مشتقة من الرُّوال غير دقيق ، والصواب ما جاء في كتاب دفع الإصر عن لغة أهل مصر(٨) " ويقولون للعاب الفم : ريال وهو صحيح قال: الريال ككِتاب اللُّعاب وقد رالَ الصبيُّ يَرِيلُ انتهى .

---

(١) لسان العرب ٣/ ١٥٢٩ ذيل .
(٢) لسان العرب ٣/ ١٥٢٩ ذيل .
(٣) لسان العرب ٣/ ١٦٩٦ " رفل " .
(٤) السابق ٣/ ١٧٠٤ " رقع " .
(٥) تاج العروس ٥/ ٣٦١ " رقع " .
(٦) المعجم الوسيط ١/ ٣٨٦ (ر ي ل) .
(٧) د/ رجب عبد الجواد إبراهيم في المعجم العربي لأسماء الملابس ٢٠١ .
(٨) ينظر صـــ ٢٣٤ .

فمحله حرف الياء جاء في القاموس " والرُوالُ كغراب : لُعَابُ الدواب أو خاص بالفرس "(١) وفي المعجم الوسيط " روّلَ الفرس وغيره : سال لعابه وبالَ بولاً مُتقطِّعًا(٢).

والمريلة يستخدمها أهل مصر الآن في الدلالة على الفوطة التي توضع على صدر الصبي للوقاية من اللعاب ، وعلى نوع من الثياب يلبسه التلاميذ في بعض المدارس المصرية .

الزُّنَّار ، والزُّنَّارَة : هو ما على وسط المجوسي والنصراني ، وفي التهذيب ما يَلْبَسُهُ الذِّمِّي يشده على وسطه "(٣) .

والزُّنَّار منطقة أو حزام يلبسه الرهبان في مصر في أوساطهم(٤).

السُّتْرَةُ : ما اسْتَتَرْتَ به من شيء كائناً ما كان وهو أيضاً السِّتارُ والسِّتارَةُ والجمع السَّتائِرُ "(٥) .

ومن خلال البحث تبين أن العرب الفصحاء لم يطلقوا هذه الكلمة على نوع معين من الثياب ، ولكن الدلالة الأصلية لمادة هذه الكلمة تدل على الغطاء ، قال ابن فارس : " السين والتاء والراء كلمةٌ تدل على الغِطاء ، تقول : سترت الشيء سترًا ، والسُّتْرَة : ما استترت به ... وكذلك السِّتار فأما الإستار وقولهم إستار الكعبة ، فالأغلب أنه من السِّتر ، وكأنه أراد به ما تُستَر به الكعبة من لباس ... "(٦) .

ومن هنا استخدم أهل مصر كلمة " السُّتْرَة " في الدلالة على ما يستر الجزء العلوي من الجسم ، فالسُّتْرة في الجيش المصري تستخدم في الدلالة على ما يستر الجزء العلوي من جسم الجندي المصري .

---

(١) ينظر مادة (ر ول) ٣/ ٣٩٨ .
(٢) ينظر مادة (رول) ١/ ٣٨٣ .
(٣) لسان العرب ٣/ ١٨٧١ " زنر " .
(٤) المعجم العربي لأسماء الملابس ٢١٥ .
(٥) لسان العرب ٣/ ١٩٣٥ " ستر " .
(٦) معجم مقاييس اللغة ٣/ ١٣٢ " ستر " .

سِـــروال : يقول دوزي " .... وهكذا نرى أن كلمة سراويل مشـتقة مـن الكلمة الفارسية (شلوار) وكانت مستعملة منذ العهود الإسلامية الأولى "[١].

وذكر السيد آدّي شير أن السِروال أو الشِـتروال[٢] أصـله فـي الفارسـية (سربال) مركب من (سْرَ) أي فوق ، ومن (بال) أي القامة[٣] " .

إذن السروال معربة عن الفارسية عرّبها واستخدمها العرب الفصحاء منـذ ظهور الإسلام ، وذكر أحد الباحثين[٤] المحدثين " أن العرب خصّت السِروال بـالواو لما يستر الجزء السفلي من الجسم ، وخصصت السِّربال بالباء لمـا يسـتر الجـزء العلوي من الجسم " .

وفي لغة أهل مصر الآن السروال هو ما يستر الجزء الأسفل من جسم الإنسان.

جاء في كتاب " دفع الإصر عن لغة أهل مصر " " ويقولون (أهل مصـر) فـي اللباس سِروال وهو صحيح تجمع على سَراويل وهي علـى سَـراويلات : فارسـية مُعرَّبة وقد تُذكَّر [٥] " .

وذكر دوزي أن السروال في مصر كان واسعًا فضفاضاً ، وهـو يتـدلى حتـى الركبتين ، وقد يُصنع من الجُوخ[٦] " .

الْـمُشَبَّـح : الثوب المُشَبّح كمُعظَّـم : الكساء القوي الشديد[٧] ، وتسـتخدم كلمة (مشبح) في لغة أهل مصر في الدلالة على الثوب الذي تداخلت ألوانه ، وهنـا يبدو فيه عدم الوضوح بسبب تداخل الألوان وعلى ذلك يرجح أنهـا مـأخوذة مـن (الشَّبَحُ) وهو ما بدا لك شَخْصَهُ غير جلي من بُعْد "[٨].

---

(١) المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب ١٨٢ .
(٢) الشروال لغة عربية في السروال ذكرها أدي شير ضمن اللغات العربية في كلمة السروال ، ينظر الألفاظ الفارسية المعرَّبة ٨٨ .
(٣) الألفاظ الفارسية المعربة ٨٨ وعوامل التطور اللغوي ٢١٧ .
(٤) د/ رجب عبد الجواد في المعجم العربي لأسماء الملابس ٢٣١ .
(٥) ينظر صـ ٢٤٩ .
(٦) المعجم المفصل بأسماء الملابس ١٨٥ بتصرف .
(٧) تاج العروس ٢/ ١٦٩ بتصرف " شبح " .
(٨) المعجم الوسيط ١/ ٤٧٠ " شبح " .

الْـمُشَجَّـــر : جاء في لسان العرب ديباج مُشجَّر : نَقْشُه على هيئة الشجر"[١]. وتستخدم كلمة (مشجر) في لغة أهل مصر في الدلالة على الثوب الذي فيه نقــوش وصور على هيئة الشجر أو قريبة منه " يقال : ثوب مشجر: فيه صور الشجر "[٢] .

الصـــديـــري : تستخدم الآن في لغة أهل مصر وتدل على الثــوب القصــير الذي يغطي الجسم من أعلى ومفتوح الأمام ، وقد يزر بأزرار ومتعددة لا طوق له ولا كمين يتخذ من النسيج القطني الأبيض يلبسه الفلاحون في مصر تحت الجلباب بصفة دائمة ... وهو تحريف للكلمة الفصيحة الصُدَيِّر تصغير صِدار[٣] " .

إذن هي مأخوذة عن كلمة عربية فصيحة يقول دوزي عن الصُدَيري : هــو عبارة عن سترة صغيرة لا أكمام لها مصنوعة من الجوخ أو من الحرير والقطن ذات خطوط ملونة "[٤].

الطَّـــرْحَـــةُ : من ألفاظ الثياب التي يكثر استخدامها الآن في لغة أهل مصــر كلمة (الطرحة) وعُرِفت بأنها " الطيلسان[٥] : وهو كساء يلقى على الكتف ، واستعمل حديثا بمعنى غطاء يطرح على الرأس والكتفين ومنه طرحة العروس جمع طراح[٦] " .

ومن خلال البحث تبيّن ليّ أن العرب الفصحاء لــم يســتخدموها فــي المعنــى السابق ولعلها مشتقة من (الطَّرْح)[٧]وهو رمي الشيء وإلقائــه ، يقــال طــرح الشيء يطرحه طرحاً أي ألقاه . وكذلك تطرح المرأة الطرحة على رأسها وكتفيها.

---

(١) لسان العرب ٣/ ٢١٩٨ " شجر " .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ٢٥٧ (شجر) .
(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ٢٨٥ .
(٤) المعجم المفصّل بأسماء الملابس ٢٢٣ بتصرف .
(٥) في المعجم الوسيط ٢/ ٥٥٣ فسّرت الطرحة بأنها الطيلسان ولا أدري كيف يفسّر ما أصله عربي بالمعرّب ! فقد ورد في نفس المعجم ٢/ ٥٦١ " طلس " . " الطالسان : ضــرب مــن الأوشحة يلبس على الكتف ... (فارسي معرب : تالسان أو تلشان " .
(٦) ينظر : المعجم الوسيط ٢/ ٥٥٣ (طرح) .
(٧) ينظر مقاييس اللغة ٣/ ٤٥٤ (طرح) بتصرف .

وفي شفاء الغليل " الطَّرْح هو الرمي ، وعند المولدين ثوب غليظ فيه أعلام، قال محمد بن القطان .

طرحتنا فلبسنـــا ∴ من الضنى ثوب طرح

وعليه الاستعمال الآن "(١) .

وقديمًا كانت (الطرحة) لباس للرجل والنساء على حد سواء ، فقد ذكر دوزي " أن الطرحة كانت شعار قاضي القضاة . وهو القاضي الشافعي(٢) ... وأن خطبـــاء المساجد والجوامع كانوا يلبسون الطرحة "(٣).

ويقول دوزي عن طرحة النساء .

" .... أما طرحة النساء فهي خمار يوضع على الرأس ويتدلى إلى الـــوراء ... وقد لبستها النساء في مصر أيام حكم الملك الناصر (محمد بن قلاوون ٦٦٣-٧٤١) ... ويخيل إليَّ أن طُرح النساء كانت تعمل من الكتان أو القطن ، وتصنع منهما أيضاً في أيامنا هذه "(٤).

إذن ما يُطلق عليه كلمة (الطرحة) كان يســتخدمها الرجـــال والنســـاء ، ولعلها اتخذت أشكالاً وصورًا مختلفة . وفي لغة أهل مصر الآن تخصصت دلالتها فأصبحت لباساً للسيدات فقط ويؤكد هذا العبارة المشهورة في لغة المصريين الآن (كُنْت ألْبِس الطَّرحة) أي ألبس زي السيدات .

العَـــباءَةُ : العباءة والعباء : ضرب من الأَكْسِية والجمع أَعْبِئَة "(٥).

---

(١) شفاء الغليل ١٣٢ .

(٢) روى أن السراج الهندي قاضي الحنفية أراد أن يساوي قاضي الشافعية في لبس الطرحة ... فأجيب إلى ذلك وحدث أنه توعك عقب ذلك ، وطال مرضه إلى أن مات ، ولم يـــتم الـــذي أراده.
وهذا يدل على أن القاضي الشافعي كان ينفرد بلبس الطرحة بصورة اعتيادية ، وأن القضـــاة الثلاثة الآخرين لم يكونوا يلبسونها إلَّا في المناسبات الرسمية ، والواقع أن القاضي الشـــافعي هو الذي كان يتمتع في مصر باحتلال الصدارة ، وإليه كان يعهد الحكم على قضاة الطوائف الأخرى ... " ينظر المعجم المفصّل بأسماء الملابس صـــ٢٣٠ – ٢٣١ بتصرف واختصار.

(٣) السابق ٢٣٠ – ٢٣١ بتصرف .

(٤) نفسه ٢٣٢ – ٢٣٣ بتصرف واختصار .

(٥) لسان العرب ٤/ ٢٧٧٣ عبأ .

يقول دوزي تشير هذه الكلمة (العباءة أو العباية) إلى نوع ملحفة قصيرة مفتوحة من الجهة الأمامية ، وهي لا أكمام لها ولكن تستحدث فيها تقويرات لإمرار الذراعين ، والعباءة هي الثوب الخاص بالبدو في جميع الأوقات ...

ثم يقول ولكن العباية التي تلبس الآن في مصر لم تعد العباءة القديمة للجزيرة العربية ، وسورية ، والعراق العربي ، فقد تضم كمين وهي تتدلى حتى القدمين "[١] .

إذن العباءة من ألفاظ الثياب العربية ، وتستخدم في لغة أهل مصر الآن ، ولكنها اتخذت صورًا متنوعة من حيث الشكل والقماش الذي تصنع منه عبر عصورها المختلفة .

العِمَامَـــةَ : العِمامَة : من لباس الرأس معروفة "[٢] والعرب يطلقون العمامة على قطعة القماش الملفوفة حول الرأس ، أو على قطعة القماش التي تلف عدة لفات حول الطاقية "[٣] .

والعمامة لباس عربي فقد كان رسول الله × يعتم ، وكذلك كان الخلفاء الراشدون، وخلفاء بني أمية ، وبني العباس ، فقد كانت طبيعة الحياة الصحراوية تستدعي تغطية الرأس "[٤] .

وفي لغة أهل مصر في العصر الحاضر كلمة (عمامة) [٥] من أغطية الرأس المشهورة ويختلف لونها وشكلها حسب الطائفة الدينية التي تنسب إليها .

" ... في عهد محمد علي مثلاً كانت عمامة الأشراف . خضراء اللون ، وعمامة العلماء والمشايخ تتميز بضخامة حجمها ، وأحياناً تُحلَّى بالحرير ، أما عامة

---

(١) المعجم المفصّل بأسماء الملابس ٢٥٩ – ٢٦٤ .
(٢) ينظر لسان العرب ٤/ ٣١١١ " عمم " .
(٣) المعجم المفصّل بأسماء الملابس ٢٧٣ بتصرف .
(٤) المعجم العربي لأسماء الملابس ٣٣٤ .
(٥) حظيت العمامة بالاحترام والإجلال عند المصريين على مَرَّ العصور وذلك لارتباطها بالزي الإسلامي وفي هذا الصدد يُحكى أن عالماً سقط من فوق حماره في أحد شوارع مصر فتدحرجت عمامته بعيدًا عنه ، فتجمع المارون وأخذ يجرون وراء العمامة صائحين : ارفعوا تاج الإسلام ، ارفعوا تاج الإسلام ، بينما كان العالم المسكين طريح الأرض يناديهم مغتاظاً ، أنقذوا شيخ الإسلام أولاً ... ! " ينظر المصريون المحدثون ١/ ٥٦ بتصرف .

المسلمين فلون عمامتهم أبيض أو أحمر ، وعمامة الأقباط لونها أسود أو بنفسجي أو أحمر غامق "[١] .

القَـــزّ : من الألفاظ المتعلقة بمجال الثياب في الفصحى ويعرفها أهل مصر كلمة (القزَّ) وهي في أصلها علم على الحرير في الحال التي يكون عليها عندما يُسْتخرج من الصُّلجة "[٢] ثم أطلقت على الدودة التي تُخرج الحرير،

وهي كلمة فارسية معرّبة وأصلها فيها " كز "[٣] يقول الليث : القز : معـروف كلمة معربة ... "[٤] وتُطلق كلمة " القز" على الحرير قبل غزله فـإذا غُـزل يسـمى إبريسم .

وفي لسان العرب " القزّ في العربية هو الثوب الذي يُسوي من الإبريسم وجمعه قُزُوز "[٥] .

والثياب المنسوجة من هذا النوع من الحرير معروفة عند بعض أهـل مصـر ويعرفون الدودة التي تُنتج هذا النوع من الحرير ،

القطيفـــة : كلمة قطيفة استخدمت في الفصحى ، ويستخدمها أهل مصر فـي الوقت الحاضر ، ففي لسان العرب : القَطِيفة دثار مُخْمَل ، وقيل كِسـاء لـه خَمْـلُ ، والجمع القطايف وقُطُف "[٦] .

وفي المعجم الوسيط " القطيفة : كساء له أهداب ودثارُ أو فراش ذو أهـداب... ونسيج من الحرير أو القطن صفيق أَوْبَرُ تُتخذ منه ثياب وفرش"[٧] .

والقطيفة الآن نوع من النسيج يدخل في صنع كثير من أنواع الثيـاب التـي يستخدمها المصريون .

---

(١) ينظر كتاب " رحلة إلى مصر في عهد محمد علي صـ ٢٠ .
(٢) المعجم الوسيط ٢/ ٧٣٣ بتصرف (قزز) .
(٣) الألفاظ الفارسية المعربة ١٢٥ بتصرف .
(٤) المُعرّب ٢٧٣ .
(٥) لسان العرب ٥/ ٣٦٢٠ " قزز " بتصرف .
(٦) ينظر مادة : قطف ٥/ ٣٦٨١ .
(٧) مادة قطف ٢/ ٧٤٧ بتصرف .

القُفَّـــاز : يتخذ من القُطن فَيُحْشي بِطانة وظِهارَة ... ، ويدلُ كذلك على ضرب من الحُلِّي تتخذه المرأة في يَديهَا ورِجْليها "[١] .

ويستخدم جنود القوات المسلحة في مصر الآن لفظاً مشتقاً من مادة هذه الكلمة وهو (التقفيزة) ويدل على ارتداء الزي العسكري كاملاً ولفظ (القفاز) مـــن ألفـــاظ الفصحى[٢] لوروده في الحديث النبوي الشريف .

القَمِـيص : من ألفاظ الثياب التي استخدمها العرب الفصحاء كلمة قمـــيص، فقد وردت في القرآن الكريم ست مرات[٣] ، ويستخدمها أهل مصر الآن في الدلالة على ما يستر الجزء العلوي من ثياب الرجل ، أو على ما يُلبس تحت ثياب المرأة .

وكلمة (قميص) دخلت العربية في عصرين مختلفـــين : قـــديماً عـــن طريـــق اللاتينية (cmisia) أو من الإيطالية (Camicia).

وحديثاً عن طريق الفرنسية (Chemise)[٤].

والأب هنري فليش له رأي آخر في أصل كلمة القميص يقول فيـــه : "قمـــيص بزنة فعيل من كلمات الشعر القديم ، تأتي من الكلمة الإغريقية (كمسون...) [٥]" ولعل أخذها من اللاتينية أقرب إلى الصواب لأنها من اللغات التي كانت تعبر عـــن مدنيـــة قديمة .

ومثل هذا الاختلاف في أصل الكلمات المعربة يدل على أن أصلها غير واضـــح عند اللغويين العرب ، وذلك بسبب نقص المعلومات التاريخية عن مثل هذه الكلمات .

وعلى ذلك يمكن القول بأن لفظ القميص في أصله لاتيني مُعرَّب ،

الكُسْـوَةُ والكِسـاءَ : الكُـــــــسوة : بضم الكاف وكسرها من ألفاظ الثيـــاب التي استخدمها العرب الفصحاء ، فقد وردت كلمة (الكسوة) وما اشـــتق منهـــا

---

(١) لسان العرب ٥/ ٣٧٠ " قفز " .

(٢) " ... ولا تنتقب المرأة المحرمـــة ولا تلـــبس القفـــازين " ينظـــر : صـــحيح البخـــاري ١٨٣٨.المكتبة الإسلامية ط١ – ١٤٣٢هـــ – ٢٠١١م .

(٣) سورة يوسف ، الآيات (١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٩٣) .

(٤) ينظر تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ٥٨ بتصرف ، والمعجـــم العربـــي لأســـماء الملابس ٤٠٤ .

(٥) العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ٧٨ .

خمس[١] مرات في القرآن الكريم ، ولفظ الكساء في العربية لا يدل على نوع معين من الثياب وإنما هو اسم جامع لكل ما يُلبس . " الكُسْوة : الثوب يُسْتتر به ويُتَحلَّى"[٢].

وأهل مصر يستخدمون لفظ الكسوة في الدلالة على مطلق الثياب واللباس.

الكَفَن : الكفن لباس الميت معروف ، والكفن التغطية ، قال أبو منصور ومنه سُمِّي كفن الميت ؛ لأنه يَسْتُرُهُ "[٣]ولفظ الكفن من ألفاظ الثياب التي استخدمها العرب الفصحاء وقد وردت كثيراً في الحديث النبوي الشريف

عن ابن عباس – رضي الله عنهما– قال : >بينما رجلٌ واقفٌ بعرفة إذ وقع عن راحلته فَوَقَصَتْهُ أو قال فَأَوْقَصَتْهُ قال النبي × اغسلوه بماءٍ وسِدْرٍ وكفنوه في ثوبين ولا تُحنطوه ولا تخمروا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة مُلبيًا <[٤].

وعن عائشة – رضي الله عنها– >أن رسول الله × كُفْنَ في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة <[٥].

ولفظ الكفن أيضاً من ألفاظ الثياب التي يستخدمها أهل مصر في الدلالة على هذا النوع من الثياب .

الكُوفيَّة : نسيج من حرير أو نحوه يُلبس على الرأس ، أو تحت العقال، أو يُدار حول الرقبة "[٦].

وكلمة (كوفية) يستخدمها أهل مصر في الدلالة على ما يُتلفع به ، وأحد الباحثين[٧] المحدثين " رجَّح أن الكوفية منسوبة إلى مدينة الكوفة ، لأنها كانت تصنع بها منذ العصر العباسي ؛ حيث كانت الكوفية تنافس مدينة البصرة في صناعة النسيج ... ثم يقول ويحكي المؤرخون أن الصناع الكوفيين كانوا يعملون من نسيج

(١) سورة البقرة ٢٣٣ ، ٢٥٩ ، النساء ٥ ، المائدة ٨٩ ، المؤمنون ١٤ .
(٢) المعجم الوسيط ٢/ ٧٨٨ .
(٣) لسان العرب ٥/ ٣٩٠٧ " كفن "
(٤) صحيح البخاري ٢/ ٩٦ ، دار مطابع الشعب .
(٥) السابق ٢/ ٩٧ .
(٦) المعجم الوسيط ٢/ ٨٠٥ (كوف) .
(٧) د/ رجب عبد الجواد في المعجم العربي لأسماء الملابس ٤٤٣ بتصرف .

الخز عمائم لكبار شيوخ البلد ، أما عامة الشعب من الرجال فقد كانوا يلفون رؤوسهم بنوع من النسيج عُرف عندهم باسم الكوفية ، ولا تزال الكوفيّة تلبس في وقتنا الحاضر .

وعلى ذلك فهي كلمة عربية ولكن أحد(١) المستشرقين ذكر أنها من الكلمات التي دخلت العربية حديثًا عن طريق الاقتراض اللغوي ، يقول : "ولا أعتقد أن أحدًا تسول له نفسه أن يخلع على كلمة (كوفية) أصلاً عربياً ، أما أنا فأعتقد أن كلمة الكوفية ليست إلَّا كلمة Cuffia الإيطالية وCofia الأسبانية ، وCoiffe الفرنسية و Coifa البرتغالية ، وافترض كذلك أن الشرقيين قد استعاروا هذه الكلمة من الإيطاليين الذين كانوا يمارسون التجارة في الموانئ المصرية والسورية في القرون الوسطى " .

ومن الواضح أن الكوفية اتخذت أشكالاً وصورًا مختلفة عبر التاريخ حسب المنطقة التي اُستخدمت فيها ، والطائفة الدينية التي ترتديها ، ونوع القماش الذي تصنع منه(٢) وغير ذلك .

اللِّباس : من ألفاظ الثياب المستخدمة في الفصحى كلمة (٣) (اللِّباس) وتدل على كل ما يُلْبَس (٤) " " وكل ما يستر الجسم ... والزوج والزوجة كل منهما لباس للآخر ... ولباس كل شيء : غشاؤه ... ولباس التقوى : الإيمان ، أو الحياء ، أو العمل الصالح "(٥) .

وفي لغة أهل مصر تطلق كلمة (اللباس) على ما يستر العورة يقول دوزي : ونحن نعلم أن كلمة لباس تستعمل لدى أعراب كافة الأقطار بمعنى (الملبوس) ولكن لهذه الكلمة في مصر معنى لا يوجد في الأقطار الأخرى ، فهو يشير إلى

(١) دوزي في المعجم المفصل بأسماء الملابس ٣٤٨ ، ٣٤٩ .
(٢) ينظر : المعجم المفصّل بأسماء الملابس ٣٤٥ – ٣٤٩ .
(٣) وردت كلمة (لبس) وما اشتق منها – مثل : اللباس وغيرها – في القرآن الكريم ثلاثا وعشرين مرة .
(٤) لسان العرب ٥/ ٣٩٨٦ " لبس " .
(٥) المعجم الوسيط ٢/ ٨١٣ " لبس " .

سروال (un calecon) تبان [١] ، ويحدث في كثير من الأحيان أن ترد في نسخة من كتاب ألف ليلة وليلة كلمة سراويل ، وفي النسخة الأخرى كلمة لباس فيحملنا هذا الوضع على الاعتقاد بأن هاتين الكلمتين مترادفتان..."[٢].

وفي هذا النص قصد المستشرق دوزي إلى إيضاح أن دلالة كلمة (لباس) في مصر تعادل دلالة كلمة (التُّبان) وهو السروال الصغير .

وأخلص من ذلك إلى أن كلمة (اللباس) قد تخصصت دلالتها عند المصريين فأصبحت تدل على ما يستر العورة فقط وهي في الأصل تدل على كل ما يُلبس .

التَّلْفِيعَة : من ألفاظ الثياب التي يستخدمها أهل الريف المصري كلمة (التلفيعة) وتدل عندهم على قطعة من القماش الصوف أو القطن أو غيرهما: تُلف حول الرقبة والكتفين ، وقد تُلف حول الرأس ، والذي استخدمه العرب اللِّفاع والمِلْفَعَة جاء في لسان العرب " اللِّفاعُ والمِلْفَعَة : ما تُلُفِّعَ به من رداء ، أو لِحاف أو قِناع ، وقال الأزهري يُجَلَّل به الجسد كله كِساءً كان أو غيره ... وإنه لحَسَن اللِّفْعَةِ من التلَفُّع "[٣] .

إذن أهل مصر الآن يستخدمون كلمة (التلفيعة) في دلالتها الواردة في المعجم، ولو أخذنا ما قاله الأزهري في الاعتبار يكون ما حدث فيها هو تخصيص الدلالة.

المِنْديل [٤]: كلمة المَنْديل تدل في لغة أهل مصر على نسيج من قطن أو حرير أو نحوهما مربَّع الشكل يُمْسَح به العرق أو الماء "[٥] .

وكلمة (منديل) استخدمت في الفصحى ، فقد جاء في صحيح البخاري عن البراء- ﷺ- قال : > أهدى إلى النبي × ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه

(١) التُّبان : سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة ... لسان العرب ١/ ٤٢٠ تبن ، والتبان : كلمة فارسية بمعنى سروال صغير ، وفارسيتها تنبان ، ينظر : الألفاظ الفارسية المعرَّبة ٣٣ بتصرف ، وتفسير الألفاظ الدخيلة ١٧ .
(٢) المعجم المفصّل بأسماء الملابس ٣٥٠ .
(٣) لسان العرب ٥/ ٤٠٥٤ " لفع " .
(٤) المِنْديلُ : بكسر الميم وفتحها ، وفتح الميم نادر ، لسان العرب (ندل) والمستعمل في لغة أهل مصر ، فتح الميم .
(٥) المعجم الوسيط ٢/ ٩١١ " ندل " .

فقال النبي ×: أتعجبون من هذا ؟ قلنا : نعم ، قال : مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا <[1] .

إذن كلمة (المنديل) مستخدمة في الفصحى واستخدمها أهل مصر ، أما عن أصل كلمة (منديل) فالصواب أنها كلمة عربية أصيلة وهي مشتقة من النَّدْل الذي هو الوَسَخ ، وقيل : إنما اشتقاقه من النَّدْل الذي هو التَّناوُلُ ، قال الليث : النَّدْلَ كأنه الوَسَخ من غير استعمال في العربية ... وَتَنَدَّلْتُ بالمِنْديل وتَمَنْدَلْت أي تَمَسَّحْتُ به من أثر الوضوء أو الطَّهُورِ[2] .

أحد الباحثين[3] المحدثين قال بأن كلمة (منديل) كلمة لاتينية مُعرَّبة واصلها في اللاتينية **mantele** منتيل . واللفظ مركب من **manus** مانوس : أي يد،ومن **tela** تيلا : أي نسيج ، ومعناها كاملاً قطعة النسيج التي كانت تستخدم لتجفيف اليدين بعد الأكل ، أو توضع على الصدر عند الجلوس على مائدة الطعام .

ولعل اللغات السامية هي الوحيدة التي استخدمت هذه الكلمة في معنى يقرب من معناها الأصلي ... " .

أخلص من ذلك إلى أنه إذا ثبت أن للكلمة أصلًا عربيًا فلماذا نبحث عن أصل أجنبي لها ؟ وما المانع من أن يكون أصل هذه الكلمة عربي . وأخذتها الإنجليزية والفرنسية وغيرهما عن العربية ...!؟ ".

النِّقَاب : النقاب هو : القِناع تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها والجمع نُقُب "[4] .

والنقاب عند العرب الفصحاء على وجوه : قال الفراء : إذا أَدْنَت المرأة نِقَابها إلى عينها ، فتلك الوَصْوَصَةُ ، فإن أنزلته دون ذلك إلى المَحْجِر فهو النِّقَاب، فإن كان على طرف الأنف فهو اللِّفَامُ "[5] .

---

(١) صحيح البخاري ، باب اللباس ، الحديث رقم ٥٨٣٦ .
(٢) لسان العرب ٦/ ٤٣٨٤ (ندل) .
(٣) د/ رجب عبد الجواد في المعجم العربي لأسماء الملابس ٤٨١ .
(٤) المعجم الوسيط ٢/ ٩٧٣ " نقب " .
(٥) لسان العرب ٦/ ٤٥١٤ " نقب " .

ولفظ النقاب من الألفاظ التي يكثر استخدامها في لغة أهل مصر في الدلالة على القناع الذي تستر به المرأة وجهها سوى العينين .

يقول دوزي عن النقاب في مصر " تتبرقع بنات الموسرين بأنقبة حريرية حمراء ، وأما بنات الفقراء فلا يتبرقعن إلَّا بالتيل الأبيض أو الأزرق ، وهذان النوعان من الخرق لهما فتحات صغيرة أمام العيون لتستطيع الإناث المتبرقعات بها أن يمشين في طريقهن ، وهذا النوع من النقاب كانت ترتديه نساء البدو في مصر "(١) .

الْهُدُوم : الهُدُوم جمع هِدْمَة وتدل في العامية المصرية على الثوب سواء كان خلقا أم جديدًا ، ودلالتها الأصلية الثوب الخلق وجمعها هُدُوم "(٢) ولعل كلمة (الهِدْمَة) مأخوذة من (الهِدْم) وتدل على الثوب البالي والممزق .

جاء في لسان العرب " الهِدم بالكسر : الثوب الْخَلَق الْمُرَقَّع ، وقيل : هو الكساء الذي ضُوعِفَتْ رِقاعُه ، وخص ابن الأعرابي به الكساء البالي من الصوف دون الثوب والجمع : أَهْدام ... "(٣) .

إذن كلمة (الهِدْمَة) وجمعها هُدُوم من ألفاظ الثياب التي استخدمت في الفصحى ويستخدمها أهل الريف المصري ، والتغيير الذي حدث لها هو التوسع في دلالة اللفظ فدل على الثوب الخلق والجديد .

الوَبَر : مما يتعلق بألفاظ الثياب وقد استخدم في الفصحى وفي لغة أهل مصر لفظ (الوَبَر) وفي الأصل يدل على : صوف الإبل والأرانب (٤) وغيرهما.

وتطلق كلمة (الوَبَر) مجازًا على كل ثوب أُتخذ من الوبر فيقال : فلان يلبس الوَبَر ، كما يقال يلبس الكتان ، أي الثوب المُتخذ منه "(٥) .

❁ ❁ ❁

(١) المعجم المفصّل بأسماء الملابس ٣٧٧ .
(٢) المعجم الوسيط ٢/ ٩٧٧ (هدم) .
(٣) ينظر مادة " هدم " ٤٦٣٦/٦ .
(٤) المعجم الوسيط ٢/ ١٠٠٨(وبر) .
(٥) المعجم العربي لأسماء الملابس ٥٢٢ .

جدول إحصائي للكلمات المستخدمة في الفصحى وفي لغة أهل مِصْر

الصفحة	العدد	عربي	فارسي	يوناني	مختلف فيه	
٤٢	١			١		
٤٣	٢	١	١			
٤٤	١	١				
٤٥	١	١				
٤٦	١	١				
٤٧	٢	٢				
٤٨	٣	٣				
٤٩	١	١				
٥٠	٢	٢				
٤١	٢	٢				
٥٢	١		١			
٥٢	٢	٢				
٥٤	٢	٢				
٥٥	–	–				
٥٦	١	١				
٥٧	١	١				
٥٨	١	–				
٥٩	٣	٢	١			
٦٠	١	١			١	
٦١	١	١				
٦٢	١	–				
٦٣	١	١			١	

٦٤	١	١				
٦٥	١	–				
٦٦	١	١			١	
٦٧	٢	٢				
٦٨	–	–				
المجموع	٣٦	٢٩	٣	١	٣	

من خلال هذا الجدول الإحصائي لألفاظ الثياب التي استخدمها فصحاء العربية ويستخدمها أهل مصر الآن اتضح لدى البحث ما يلي :

- **كثرة الألفاظ العربية الأصل أي التي استخدمها العرب الفصحاء[١] ويستخدمها أهل مصر في الوقت الحاضر ؛ حيث بلغ عددها تسع وعشرون لفظاً بنسبة مئوية قدرها ٨٠.٥٥% تقريباً .**
- **قلة الألفاظ التي عرّبها الفصحاء في مجال الثياب (أربعة ألفاظ فقط بنسبة مئوية قدرها ١١.١١%) لأن العربية في هذا الوقت لم تكن في حاجة إلى استعمال الألفاظ الدخيلة إلا بقدر محدود ، وفي هذا الوقت أيضاً كانت العربية كفيلة بسد حاجات المجتمع في جميع مناحي الحياة ومنها مجال الثياب .**
- **بعض الألفاظ اختلف العلماء في أصلها (ثلاثة ألفاظ فقط بنسبة مئوية قدرها ٨.٣٣%) وذلك بسبب نقص المعلومات التاريخية عن بعض الألفاظ المقترضة .**

(١) استخدم فصحاء العربية ألفاظاً كثيرة في مجال الثياب ولم تذكر في هذا البحث لأن ميدانه محدد (بألفاظ الثياب التي يستخدمها أهل مصر في الوقت الحاضر) ولا يفوتني أن أذكر في هذا المقام أن الألفاظ التي استخدمها العربي الفصيح تُغطي معظم المعاني التي يتخيلها الباحث في هذا المجال ، وهنا يعجب الباحث أيضاً من كثرة الألفاظ المقترضة حديثاً فيه ... ! دون الرجوع إلى الألفاظ التي استخدمها أسلافنا ، فإذا كان اللفظ العربي يساوي اللفظ المقترض في المعنى ، فلا يوجد ما يدعو إلى اقتراضه .

الفصل الثاني

تحليل لغوي لألفاظ الثياب الدخيلة في لغة أهل مصر

تحليل لغوي لألفاظ الثياب[1] الدخيلة في لغة أهل مِصْر

مِصْر – كما عرفنا– قلب العروبة والإسلام ، منها خرج العلماء والفقهاء وإليها وفد طلاب العلم من كل مكان ، وفي علوم اللغة العربية كان للمصريين – كما عرفنا أيضاً– شأن كبير وعلى ذلك كان من المتوقع أن تكون الألفاظ المقترضة في مجال الثياب في لغة أهل مِصْر أقل مما سيذكره البحث بكثير .

وأقصد باللفظ المقترض هنا اللفظ الذي نُقل من أي لغة أجنبية إلى لغة أهل مِصْر واستخدمه المصريون سواء حدث فيه تغير أم لا ، وسواء نقل إلى العربية في عصور الاحتجاج اللغوي أم لا .

ومجال الألفاظ الخاصة بالثياب من المداخل اللغوية المهمة ، وهنا يجب علينا أن ننتبه له ولما يطرأ عليه من تغير فنتحرك لرصد ملامحه ونبين أثره على اللغة العربية إيجاباً أو سلبًا .

وقد عثرت على مجموعة كبيرة من الألفاظ المقترضة في مجال الثياب في لغة أهل مِصْر وقمت بتحليلها كما يلي :

استرتش : Stretch كلمة إنجليزية (تعني يمد أو امتداد) وتطلق في مِصْر الآن على بنطلون للسيدات وعلى نوع من النسيج "[2].

اسموكن : بدلة رسمية للحفلات ، ونوع قماش كلمة إنجليزية **Smoken** [3].

أفرول : لباس العمل إنجليزي **Ovorall**[4] ويستخدمها أهل مِصْر في الدلالة على الزي العسكري الآن .

أندروير : under wear كلمة إنجليزية تدل على (الملابس الداخلية) وتتكون من **under** (تحت) و **wear** (يرتدي) وتدل في لغة المصريين على الملابس الداخلية أيضاً .

---

(١) رتبت الألفاظ في هذا المبحث على الترتيب الأبجدي حسب أوائل الكلمات وبدون ردّ الكلمة إلى أصلها لأنها ألفاظ مقترضة واللفظ المقترض لا أصل له في العربية .

(٢) دراسات لغوية ١٢٩ د/ عبد الصبور شاهين .

(٣) دراسات لغوية ١٣١ .

(٤) نفسه ١٣١ .

إيشارب : من الكلمات التي دخلت العربية حديثاً وذهب بعض المحدثين[١] أنها مقترضة من الفرنسية وأصلها **Echarpe** وتعني غطاء الرأس والعنق خاص بالسيدات " وتستخدمها المصريات الآن في نفس الدلالة تقريباً .

ولعل الراجح أن تكون كلمة (إيشارب) تحريف لكلمة (الشَّرْب) الفارسية المعرّبة وتدل على نسيج من الكتان المصري ... وكان منه ما يصنع في (دبيق) المصرية ولذلك وُصِف بها فيقال : الشَّرْب الدبيقي ... وقيل : الشَّرْب نوع من الحرير ، اشتهر كثير من مدن مِصْر بإنتاجه ...) [٢]. وهذا يُقوي أن تكون "إيشارب" المستخدمة في لغة أهل مِصْر مُحَرفة عن كلمة " الشَّرْب " المُعربة ، ولا مانع أن تكون الفرنسية هي التي أخذتها عن العربية ،

ببيونة: رباط عنق على شكل فيونكة أو فراشة ، كلمة فرنسية**papillon**[٣].

البدلة : من ألفاظ الثياب المشهورة عند المصريين الآن وتدل على " الحلة التي تلبس خارج البيت "[٤] واللفظ العربي هو " البِذْلَةُ : بكسر الباء وتدل على ما يُلْبَس ، ويُمْتَهن من الثياب ولا يُصانَ ... والمِبْذَلُ والْمِبْذَلة : الثوب[٥] الخَلَق " ويبدو أن تحويل الذال إلى دال وتطور دلالة الكلمة فأصبحت تدل على الحُلة الجديدة بدلاً من الدلالة على الثوب الخَلَق وهو ما يُسمى بـ " رُقِي الدلالة " أدى ذلك إلى انتشار لفظ البدلة بفتح الباء في لغة أهل مصر .

بَدَي :Bady بمعنى (جسد) كلمة إنجليزية ويستخدمها[٦] المصريون في الدلالة على نوع من الثياب يغطي الجزء العلوي من الجسد .

---

(١) د/ عبد الصبور شاهين في دراسات لغوية ١٣٩ ود/ رجب عبد الجواد في المعجم العربي لأسماء الملابس ٤١ بتصرف .
(٢) ينظر المعجم العربي لأسماء الملابس ٢٦٠ بتصرف .
(٣) دراسات لغوية ١٤١ .
(٤) المعجم الوسيط ١/ ٤٤ بدل .
(٥) لسان العرب ١/ ٢٣٨ بذل .
(٦) ينظر دراسات لغوية ١٤٧ .

برنيطة : كلمة إيطالية Berrettino مُصغَّر berreto وهو القُبَّعة[١] . دخلت كلمة برنيطة في العربية حديثاً ويرادفها في اللغة العربية [٢]" الغفاريـــة والشـــمرير " فهي من الكلمات التي لها ما يناظرها .

البشْـت : كساء من صوف غليظ النسج لا كمين له يرتديه أهل الريـــف فـــي الشتاء (د) [٣] " يقول أحد المحدثين[٤] : البشت معربة عن الفارسية " يُشْت ومعناها : العباءة الواسعة من نسج غليظ كالصوف ... واللفظ تحويل لكلمة بشتدار الفارســية التي تأتي بمعنى كل ملبوس سميك " وهذا اللفظ "بشت" مستخدم في الريف المصري إلى الآن وقد سمعته بنفسي . وهو منسوج من الصوف الخشن .

البشـكير : منشفة كبيرة للاغتسال كلمة فارسية وأصلها (بيش كير) ويراد بها في العربية الإزار أو المئزر والبشكير في لغة أهل مصر الآن تدل على فوطة كبيرة للحمَّام "[٥] .

البطسـتة : كلمة أوربية معرَّبة سميت باسم مخترعها Patiste وتطلق على نوع من الثياب يلبس ، وهي الباتيسقة وهي من البفتة (الدبلان) وفـــي مـــدن مِصْر يعبرون عن الشكنيطة بالبطستة المنقوشة ... والبطستة يرادفها في العربية البندقي "[٦] " وكلمة " بطستة " يستخدمها أهل مصر الآن في مجال الثياب .

بَفْتـــه:"أهل مِصْر يقولون بَفْتَه وهي عندهم نسيج رفيع مِنْ القطن ، أبيض، والصواب البَفْت وهو نسيج رفيع من القطن، أبيض، معرب"بافْتَه" بالفارسية .

وأما ما يسميه السوريون بالتفته وهي عندهم من الحرير فمأخوذ منه .... والتفته أصلها لفظ هندي يراد به نسيج مـــن حريـــر أو كتـــان شـــفاف مرادفـــه السكْب"[٧].

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية صـــ ١٠ ، ودراسات لغوية ١٤٨ .
(٢) المعجم العربي لأسماء الملابس ٢٦ بتصرف .
(٣) المعجم الوسيط ١/ ٥٧ " بشت " .
(٤) د/ رجب عبد الجواد في المعجم العربي لأسماء الملابس صـــ ٦٥ بتصرف .
(٥) السابق ٦٦ بتصرف .
(٦) نفسه ٦٩ بتصرف .
(٧) ينظر تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية صـــ ١٨ بتصرف .

وكلمة " بَفْتَه " يستخدمها أهل الريف المصري الآن يقولون " جلابية بَفْتِه " إذا كانت مصنوعة من هذا النسيج . فهي من ألفاظ (مجال الثياب) في لغة أهل مصر .

بلزر : مأخوذة من الإنجليزية **blou**

البالطوا : مقترضة من الفرنسية وأصلها فيها **Manteau** وتعني المعطف، أو من الإنجليزية **Mantua** ومعناها ثوب فضفاض[١] ويرادفها في العربية الملحف ففي القاموس : " المِلْحف واللحاف : ما يلتحف به ، واللباس فوق سائر الثياب "[٢] .

البلُوزَة : مأخوذة عن الفرنسية **Blouse** دخلت العربية حديثا ويُقصد بها ثوب نسوي يستر النصف الأعلى من الجسم ، ويرادفه من العربية الصدرية"[٣] .

البلُوفَر : **Pullover** (الثياب الشتوي الذي يُغطي الجزء العلوي للرجال، مركب من **Pull** بمعنى يسحب و **over** بمعنى لأعلى ، والعوام يطلقون عليه كلمة شرز ، ويُتخذ من الصوف عادة ... ويرادفه من العربية الصوار "[٤] .

بكسر : **bexer** كلمة إنجليزية وتدل على ثياب داخلي يستر العورة خاص بالرجال .

بكيني : لباس بحر يحمل قدر كبير من فتنة الأنثى لصغره كلمة إيطالية **Becchime** [٥] .

بنطلون : كلمة إيطالية **Pantalone** معناها نسيج يبلغ إلى العقب ، وقد جرى استعماله في أوربا بعد الفتنة الفرنساوية ، وقبل ذلك الحين كان يبلغ إلى فلكة الركبة فقط مرادفه لباس "[٦].

(١) المعجم العربي لأسماء الملابس ٤٥ .
(٢) القاموس المحيط " لحف " .
(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ٧٨ .
(٤) المعجم العربي لأسماء الملابس ٧٨ ودراسات لغوية ١٥٤ .
(٥) دراسات لغوية ١٥٢ .
(٦) تفسير الألفاظ الدخيلة ١٣ .

وقيل أن بنطلوني اسم شخصية في الكوميديا الإيطالية من الراعي القنيسي سان بانتالوني وقد دخلت هذه الكلمة في العربية حديثاً ويقصد بها الثياب المعروف في مصر ويرادفها في العربية سروال أو لباس "[١].

وقيل أن بنطلون نسبة إلى القديس بنطلوني الإيطالي ، أوّل من لبسه [٢].

ولا يخفى على أحد مدى شهرة لفظ " البنطلون " عند أهل مصر الآن .

بيجامة : ثياب من قطعتين (سروال + قميص) كلمة فرنسية **Pyjama** "[٣] وقيل إنها كلمة فارسية دخلت العربية واللاتينية (باجامة) وهي مركب من : (با) بمعنى الساق و(جامة) قطعة قماش غير مخيطة [٤]" ولعل أخذها عن الفارسية أقرب إلى الصواب لأن التواصل بين الشعوب القاطنة في فارس والجزيرة العربية وبلاد الرافدين لم ينقطع منذ زمن بعيد جدًا، وازداد هذا التواصل بعد انتشار الإسلام فاقترضت العربية من الفارسية الكثير ، واقترضت الفارسية من العربية أكثر حتى صار من الصعب في بعض الأحيان الحكم على أصل بعض الكلمات هل هو عربي أم فارسي ؟

وكلمة " بيجامة " مشهورة في لغة أهل مصر وهي عبارة عن ثوب للبيت والنوم ويتكون من قطعتين (سترة وبنطلون) .

البِيْرية : مقترضة من الفرنسية وأصلها فيها **Beret** و**Berret** دخلت العربية حديثاً وهي عبارة عن غطاء للرأس يأخذ أشكالاً مختلفة .

وربما تكون كلمة (بريه) عربية أخذها الفرنسيون من (البورية) التي تعني ضرباً من العمائم منسوبة إلى بلدة بورة بمصر "[٥].

ولفظ (بيريه) يستخدمه العسكريون المصريون لأنه من الزي العسكري للجيش المصري .

---

(١) ينظر المعجم العربي ٨٠ وتفسير الألفاظ ١٣ .
(٢) دراسات لغوية ١٥٦ .
(٣) دراسات لغوية ١٦٢ .
(٤) المعجم العربي لأسماء الملابس ٨٤ بتصرف .
(٥) السابق ٨٤ ، ٨٥ بتصرف .

البِيْشَة : مأخوذة من الفارسية (يـــيجة) ومعناهـــا : نقـــاب ، حجـــاب ، برقع، عصابة تربطها النساء على الجبهة "[١].

وكلمة (بيشة) تستخدمها النساء المصريات في الوقت الحاضر وتدل بها على نوع من البراقع تغطى به المرأة وجهها ما عدا العينين .

التربيعـــة : كلمة مستعملة في الريف المصري وتدل على غطاء للرأس تتخذه المرأة من الحرير أو القطن ، وقد تكون مزينة بالترتر أو غيره .

والتربيعة بالدلالة السابقة لم يستخدمها العرب الفصحاء " ولكنها هنا مشتقة من التربيع وهو جعل : الشيء مربعا "[٢].

وعلى ذلك تُعد من الكلمات المولدة لأنها اشتقت من كلمة عربية أصيلة .

والتربيعة مربعة الشكل ، ثم تطوى على شكل مثلث وتعصب بهـــا الـــرأس... ولا تخرج المرأة في الريف المصري من بيتها إلَّا وهي متعصبة بالتربيعة وفوقها الطرحـــة "[٣].

ترنج سوت : لباس كامل للرياضة كلمة إنجليزية Training suit[٤]

تشـــرت : مأخوذة من الإنجليزية Tshirt وتدل على قميص بنصـــف كـــم ويستخدمها أهل مِصْر في الدلالة على نوع من الثياب يغطي النصف العلوي مـــن الجسد سواء كان بكم أو نصف كم ،

التُّـــلّ : التُّلّ : بضم التاء نسيج رقيق يشتف ما وراءه ، وهو لفظ فرنســـي دخل العربية حديثاً وأصله في الفرنسية Toile ومعناه نسيج كتان أو قطـــن ... ويرادفه في الفصحى الشّف ... وفي الوجه البحري لمصر تصنع طُرح النساء من التُّل الأسود ... وفي صعيد مِصْر يسمونها : تُلِّية "[٥].

---

(١) نفسه ٨٦ .
(٢) القاموس المحيط ٣/ ٢٨ " ربع " بتصرف .
(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ١٨٨ .
(٤) دراسات لغوية ١٦٥ .
(٥) المعجم العربي لأسماء الملابس ٩٣ بتصرف .

تنتنة (دانتلة) : نوع من النسيج مخرم ، كلمة فرنسية Dantelle[١] **وأهل مصر يستخدمونها كثيرًا في تفصيل ثياب السيدات ، جاء في المعجم الوسيط " التَّنتنة : شباك منسوجة على أشكال مختلفة يخيطها النساء على ثيابهن للزينة دخيل"**[٢] **.**

التَّوب : كلمة عامية مستعملة في الريف المصري تطلق على نوع من ملابس النساء وهو ثوب واسع كالعباءة له كُمان واسعان ، إلَّا أنه غير مشقوق من الأمام ويرادفه في الفصحى كلمة (ثوب) وتدل على مطلق الملابس[٣] **".**

ولعل التوب تحريف لكلمة ثوب الفصحى وعلى ذلك تُعد من الكلمات المولدة.

تونيك : الجاكتة الطويلة أو الجاكت والفستان من نوع واحد من القماش ، كلمة فرنسية Tonigue[٤] **" ويستخدمها النساء المصريات في نفس الدلالة .**

تايير : زي من قطعتين للسيدات ، كلمة فرنسية Tailleur "[٥] **ويستخدم في مصر في نفس الدلالة ،**

جرفتة أو كرفته : رباط للعنق ، كلمة فرنسية Gravate [٦] **" .**

الجاكت : كلمة إنجليزية دخلت العربية حديثاً ، وأصلها في الإنجليزية Jacket ويراد بها الجزء العلوي من الحلة للرجال ، أو السترة ، ويرادفها في العربية الصدار أو السترة "[٧] **وربما تكون مقترضة من الفرنسية وأصلها فيها Jaguette** [٨] **.**

جورب : معرّبة من الفارسية وأصلها " كوريا " ومعناها قبر الرِّجل ، وهو في العربية لفافة الرِّجل المعروفة "[٩] **.**

---

(١) دراسات لغوية ١٦٨ .
(٢) ينظر ١/ ٨٩ " تنتن ".
(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ٩٧ .
(٤) دراسات لغوية ١٦٩ بتصرف .
(٥) السابق ١٦٣ .
(٦) السابق ١٧٢ .
(٧) المعجم العربي لأسماء الملابس صـ ١٠٤ بتصرف .
(٨) دراسات لغوية ١٧٠ .
(٩) ينظر تفسير الألفاظ الدخيلة ٢٢ والمعجم العربي لأسماء الملابس ١٢٠ .

الجُونلّـــة : ثياب خاص بالمرأة يغطي النصف الأسفل ، مقترضة من الإيطالية **Gonnella** ، ويرادف الجونلة في العربية النقبة والنطاق ، والتنورة ، والنصـــفية "[١].

الجـوانتي : مقترضة من الإيطالية **Kwanto** وتدل على ما يلبس في اليـــدين ويزرٌ على الساعدين بأزرار .. "[٢] ويرادف الجوانتي " القُفَّاز " وهو شـــيء يعمـــل لليدين، ويُحشى بقطن تلبسه المرأة اتقاء للبرد "[٣] .

الجيب : ويقولون (أهل مِصْر) الجيب على ذلك الذي يوضع فيه الـــدراهم بالجنب وهو في اللغة " طَوْقُ القميص " أو عند طوْقِه . جمعه : جُيُوب[٤] ، فكأن الذي يطلقون عليه الجيب اسمه غير هذا ، والمغاربة ... هم الذين في أطـــواقهم الجيوب"[٥] .

إذن الكلمة موجودة في الفصحى وما حدث عند أهل مِصر هو تحول في دلالـــة الكلمة وعلى ذلك تُعد من الكلمات المولدة .

الجيبـــة :نوع من الثياب يغطي النصف الأسفل من المـــرأة **Jupe** كلمـــة فرنسية "[٦] .

الجيبونة : ثياب خاص بالمرأة يلبس تحت الجونلة ، كلمـــة فرنســـية أيضـــاً **Jepon**[٧] .

الحَرْمَلـــة : مقترضة من اللغة التركية [٨] ، وتدل على نـــوع مـــن الثيـــاب ، قصير واسع يحيط بالعنق ويقع على الكتفين متدليًا فوق الظهر والذراعين ، مفتـــوح من الأمام دخيل "[٩] يرادف الحرملة في العربية الإتب والشوذر .

---

(١) دراسات لغوية ١٧٣ .
(٢) المعجم العربي ١١٨ بتصرف .
(٣) الدليل إلى مرادف العامي والدخيل ٨٧ ، ٨٨ .
(٤) ينظر القاموس المحيط (جيب) بتصرف .
(٥) دفع الإصر عن كلام أهل مصر صـــ ٦٨ .
(٦) ينظر دراسات لغوية ١٧٣ بتصرف والمعجم العربي ١٢٢ .
(٧) السابق ١٧٣ .
(٨) المعجم العربي لأسماء الملابس ١٣١ .
(٩) المعجم العربي لأسماء الملابس ١٣١ .

الدِكَّــة : الدِكّة في لغة أهل مصر والذي استخدمه العــرب (التِكَّــة) يقــول دوزي عنها "وهي حزام من الحرير أو غيره وهي في أغلب الأحيان مطرزة موشية، ويستعملها الرجال والنساء على حد سواء لربط التبان (السروال) حول مدار الســرة ولكن تحجبها الثياب ، ويبدو أن كلمة تكة أو دكة كانت مستعملة دائماً لدى العرب ، وهي تشير إلى مشد السراويل ، ويخيل إلينا أن هذا الشعب لم يستعمل كلمة ســواها للدلالة على هذا الجزء من اللباس"[١] إذن دكة اللباس عامية مصرية والذي استخدمه العرب تكة السروال"التِّكَّةُ ": رباط السراويل جمع تِكَك[٢] " فالذي حدث لهذه الكلمة هو إبدال التاء دالاً ولاتحادهما في المخرج تقريبا ، وتقارب أصدائهما وقع الإبدال بينهما كثيرًا "[٣].

دانتيلــة : نوع من النسيج مخرم كلمة فرنسية Dantelle[٤] ويستخدم فــي عمل أجزاء من ثياب المرأة في الوقت الحاضر في مصر .

الــرُّوب : رداء يلس فوق الملابس ، كلمة فرنسية Robe[٥] دخلــت العربيــة حديثًا وتدل على نوع من الثياب يشبه العباءة يرتديه الأستاذ الجامعي فــي المحافــل الرسمية ، والمحامي عند المرافعة ، وتدل أيضاً على ثوب يتخذ للنوم كالمنامة مــن القطن أو الحرير "[٦] .

الزَعْبُوط : كلمة زعبوط من ألفاظ الثياب التي يستخدمها العامة فــي مصــر، يقول دوزي " إن الزعبوط يرتدي في مصر من قبل الذكور من سواد الشــعب ... ولا مرية أن هذه الكلمة ليست عربية ، ولعل الكلمة الأسبانية Capote قد تسللت إلــى اللغة العربية التي يتكلم بها الأفارقة فهي لديهم (كبــوط) ومــن المحتمــل أن كلمــة زعبوط كانت (كابوت) [٧].

---

(١) ينظر المعجم المفصل بأسماء الملابس ٩٠ بتصرف .
(٢) المعجم الوسيط ١/ ٨٦ (تكّ) .
(٣) أصوات اللغة العربية ٢٢ د/ محمد حسن جبل بتصرف .
(٤) دراسات لغوية ١٧٨ .
(٥) دراسات لغوية ١٨٦ .
(٦) المعجم العربي لأسماء الملابس ٢٠١ بتصرف .
(٧) المعجم المفصل ١٧٤ بتصرف .

على أية حال هذا يدل على أن كلمة زعبوط ربما تسللت إلى العربية من غيرها من اللغات الأخرى ".

الزُّنط : لباس الرأس للطبقات الدنيا في مِصْر في العصر المملوكي وقد حرم على الفلاحين ارتداؤه مرتين : يحدثنا ابن إياس أن المماليك ركبوا وطافوا بشوارع القاهرة وضربوا كل خصي أو خادم يضع على رأسه زمطًا[١] أحمر ... وفي وقت من الأوقات لم يكن يُسمح لغير المسلم أن يلبس مثل هذه القبعة (الزمط) الحمراء حتى ولو كان مملوكًا ... وقيل أن الزنط يشبه معطف طويل مسدود من الأمام بطاقية تغطي الرأس ، كان الفلاحون في مصر زمن المماليك يلبسونه فوق الرداء وغالباً ما كان يتخذ من الصوف السميك الخشن "[٢].

وقد بحثت عن كلمة "زنط" بالدلالة السابقة ، فلم أجدها في المعاجم العربية.

سادة : قماش بلا نقوش – لون واحد – كلمة فارسية " سادة " [٣] ويستخدم أهل مصر هذه الكلمة بكثرة في مجال الثياب .

سسته : الجرارة تقفل فتحات الثياب ، مأخوذة من اللغة التركية وأصلها فيها سوستة [٤] .

سكروته : نوع من القماش (إيطالي) [٥] وقد سمعت هذه الكلمة كثيرًا في كلام أهل الريف المصري يقولون : " جلاّبية سكروته " .

السَّالُوبِيت : مقترضة من الفرنسية Salopette وتدل على ثوب يرتديه العامل وقت العمل مريول للطفل ، سروال حماية يلبسه الصيادون ... ويقابلها في العربية : المِبْذلة أو الميدعة "[٦] .

وتدل في لغة أهل مصر الآن على نوع من حُلل الأطفال معروفة للعامة .

---

(١) الزمط : هو الزنط على البدل .
(٢) المعجم العربي لأسماء الملابس ٢١٢ بتصرف .
(٣) دراسات لغوية ١٩٠ .
(٤) السابق ١٩٢ بتصرف .
(٥) دراسات لغوية ١٩٣ .
(٦) المعجم العربي لأسماء الملابس ٢٢١ .

سموكن : زي رسمي للحفلات كلمة إنجليزية **Smocken** [١]. ويستخدمها أهل مصر في الدلالة على نوع من الثياب يُلبس في بعض المناسبات.

سنتيان : ماسك الثدي للمرأة ، كلمة فرنسية **Soutient**[٢] " دخلت العربية حديثاً وتدل في الفرنسية على صدرية النهدين ، ولما دخلت العربية دلّت على المعنى نفسه [حمّالة الصدر أو ما يشد به النهد على الصدر] [٣].

سواريه : فستان نصف كم ، كلمة فرنسية **Soiree** .. [٤] وأهل مصر يطلقون كلمة سوارية على فستان السهرة سواء كان بنصف كم أو كم كامل.

السَّويتر : كلمة إنجليزية **Sweater** دخلت العربية حديثاً وتدل في الإنجليزية على السترة أو كنزة صوفية غليظة ، وتدل في العربية على كساء صوف ذو كُمين ، ويرادفها في الفصحى السترة أو الصدار "[٥] .

الشَّرَاب والجورب : كلمة فارسية (جوراب) [٦] " ولعل كلمة شراب تحريف للكلمة الفارسية المعربة الجورب وأصلها في الفارسية كورب . ومعناها في الفارسية : قبر الرجل ، ثم نقلت إلى العربية في صورة جورب ، وجمعت على جوارب وجواربة ... ثم صارت في العامية المصرية الشراب ، وتدل على ما يلبس في الرجل ، أو لفافة الرجل من صوف أو قطن "[٧].

إذن كلمة شراب فارسية مرت بمرحلة التعريب من كورب إلى جورب ، ثم تحولت من جورب أو جوارب إلى شراب .

شـــرّز : كلمة إنجليزية **Shirt**[٨] وأهل الريف المصري يستخدمونها في الدلالة على ما يستر الجزء العلوي من جسم الإنسان ، ويكون من الصوف الخشن ؛ لأنه يلبس في الشتاء .

---

(١) دراسات لغوية ١٩٤ .
(٢) السابق ١٩٥ .
(٣) المعجم العربي ٢٤٤ بتصرف .
(٤) دراسات لغوية ١٩٦ .
(٥) ينظر المعجم العربي ٢٤٩ بتصرف ودراسات لغوية ١٩٧ .
(٦) دراسات لغوية ٢٠٠ .
(٧) المعجم العربي ٢٦٠ بتصرف .
(٨) دراسات لغوية ٢٠٠ .

الشَّرْمُوطة : كلمة عامية مبتذلة وتدل في أصلها على الثوب البالي الممزَّق وجمعها شرامیط ، ويقال : شَرْمَط الثوب : شقَّه ولعلها تحريف للفعل شرَّط ، فُكَّ : تشديد الراء وقلبت الراء الثانية ميمًا،ومثلها فقَّع التي صارت في العامية فرقع"[١].

الشفتشي : مقترضة من التركية العثمانية وأصلها فيها (جفتجي) ، وهي في التركية الحديثة Ciftci وتطلق في مِصْر على الملابس ذات الألوان الزاهية فيقال : قميص شفتشي ،وفستان شفتشي[٢] ، ويرادفه في العربية : الشَّف : وهو الثوب الرقيق الشَّفاف الذي يحكي الجسد تحته [٣] .

ويقول أحد الباحثين[٤] المحدثين : " شفتشي في الأصل وصف لنوع دقيق من الذهب مسحوب بالشفت ، ثم شاع في الثياب والحُلي المنقوشة ، كلمة تتكون من " شفته فارسية + جي تركية " .

شمواه : نوع من الجلد والقماش ، كلمة فرنسية Chamois[٥] "ويستخدم أهل مصر هذه الكلمة كثيرًا في مجال الثياب .

الشِّنتيان : كلمة فرنسية دخلت العربية مع دخول الحملة الفرنسية مصر وأصلها في الفرنسية Chintz أو Chine ومعناها : مُوشَّى أو ملون والشِّنتيان : لباس خاص بالمرأة في مِصْر وهو عريض القماش ، يربط عند الخصر بتكة ومن أسفل يربط بالساق وهو يشبه الجونيلا[٦] " .

ويقول دوزي : " لا وجود لهذه الكلمة (يقصد الشنتيان) التي لا ريب في أصلها الأجنبي ... وهي تشير في مصر إلى سراويل امرأة تلبس لبسة التُبَّان، أما في أيام الحملة الفرنسية فإن كلمة " شنتيان " لم تكن تدل إلَّا على سروال شتائي للمرأة في حين أن التبان أو السراول الصيفي كان له اسم لباس [٧] .

---

(١) ينظر المعجم العربي لأسماء الملابس ٢٦٥ بتصرف .
(٢) المعجم العربي ٢٦٩ .
(٣) تهذيب الألفاظ العامية ٢/ ٢٦٣ .
(٤) د/ عبد الصبور شاهين في دراسات لغوية ٢٠١ بتصرف .
(٥) دراسات لغوية ١٩٩ .
(٦) المعجم العربي ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
(٧) ينظر المعجم المفصل ٢١١ بتصرف .

الشـورت : بنطلون قصير ، كلمة إنجليزية **Short**[١] ويقابله فـي العربيـة التُّبان أو البنطلون القصير ، أو نوع من السراويل لا يتجاوز الركبة[٢] ،

الشِّـوَال : نوع من ثياب النساء فضفاض يتخذ من القطن أو الكتان ، شاع استعماله في مِصْر ، واللفظة عامية مصرية مُعربة عن لفظة " جوالق " الفارسية وهي تدل على الكيس الذي يحمل على الدابة وسُمي هذا النوع من الثياب بالشوال لأنه يشبه الكيس في اتساعه "[٣] .

شيفون : قماش خفيف شفاف ، كلمة فرنسـية **Chiffon** [٤] وهـذه الكلمـة تستخدم كثيراً في مجال الثياب في لغة أهل مصر .

شارلستون :تفصيلة معينة في البنطلون واسعة مـن تحـت كلمـة إنجليزيـة **Charleston** [٥] وقد استخدمت هذه الكلمة كثيرًا في مصر خاصة بين الشباب وذلك في سبعينات القرن الماضي .

الشَّال : مقترضة من اللغة الفارسية وأصلها : شال وتدل فيهـا علـى حـزام صوف[٦] " وذكر أحد الباحثين[٧] أنها تدل عندهم (الفرس) على مطرف ينسـج فـي كشمير الهند " .

وتستخدم هذه الكلمة بكثرة في لغة أهل مصر وتدل علـى رداء يوضـع علـى الكتفين ويلف على الصدر، وقد يوضع على الصدر، ونسيج رقيق يُلـف عمامـة ورداء تضعه المرأة المصرية على كتفيها[٨].

الطاقيَّـة : غطاء للرأس من الصوف أو القطن ونحوهما (محدثة) [٩] وكلمـة طاقية مشهورة في لغة أهل مصر في الوقت الحاضر ، ودوزي في كتابـه المعجـم

---

(١) دراسات لغوية ٢٠٤ .
(٢) المعجم العربي لأسماء الملابس صـ ٢٧٧ .
(٣) السابق ٢٧٨ .
(٤) دراسات لغوية ٢٠٥ .
(٥) السابق ١٩٩ .
(٦) المعجم العربي ٢٥٣ بتصرف .
(٧) د/ أحمد عبد الرحمن، في عوامل التطور اللغوي ٢١٧ .
(٨) ينظر المعجم الوسيط ١/ ٥٠١ شول بتصرف ودراسات لغوية ١٩٩ .
(٩) السابق ٢/ ٥٧١ .

المفصّل بأسماء الملابس[١] عند العرب والذي ألّفه بين أعوام ١٨٤١- ١٨٤٣م وذكر فيه أن الطاقية وحدها هي غطاء الرأس في معظم الريف المصري وتنسج من القطن أو الصوف أو الجوخ ، ويغلب عليها اللون الأبيض أو البني وقلما تجد أحدًا في الريف المصري لا يرتدي الطاقية " ، وهي كلمة عامية مولدة لأنه لم يصل إلى علمي أن العرب الفصحاء استخدمت هذه الكلمة بنفس الصيغة في الدلالة على المعنى السابق وعلى ذلك فهي إما أن تكون مشتقة من الطَّاق " بمعنى نوع من الملابس ، الكساء ، الخمار "[٢] وكل ما حدث " هو إضافة ياء النسب ومعاملة اللفظة معاملةً المؤنث . وإما أن تكون مأخوذة من الكلمة التركية الفارسية " طاقية " وهي تدل على نوع من القلانس الطوال على هيئة القبة .

وقد كانت الطاقية في بدايتها للصبيان والبنات ، ثم كثر لبس رجال الدولة من الأمراء والأجناد لها وصاروا يلبسونها بغير عمامة بعد ما كان نزع العمامة من على الرأس عارًا وفضيحة "[٣] .

فُسْتَان : من ألفاظ الثياب في لغة أهل مصر كلمة " فُسْتان " وهي مقترضة إما من التركية أو الفارسية وأصلها فيهما " فِسْتان " بكسر الفاء أو فسطان "[٤] .

وقيل أن الفُسْتان أو فسطان مأخوذان من الفسطاط أي بيت من شعر وكان ينسج في فسطاط مصر ، ونُقل إلى الإيطالية Fustagno ومنها نقل إلى الفرنسية Fustanelle [٥].

وذكر أحد الباحثين أنها نقلت إلى لغة أهل مصر من الإيطالية[٦] .

فيليه : نوع من نسيج الجوارب كلمة فرنسية Filet[٧] " .

---

(١) ينظر صـ ٢٥٠ – ٢٥٤ .
(٢) لسان العرب ٢٧٢٥ طوق .
(٣) المعجم العربي ٣١١ – ٣١٢ بتصرف .
(٤) ينظر المعجم العربي ٣٥٧ بتصرف ، وعوامل التطور اللغوي ٢٢٠ بتصرف .
(٥) ينظر تفسير الألفاظ الدخيلة ٥٢ وعوامل التطور اللغوي ٢٢٠ .
(٦) د/ عبد الصبور شاهين في دراسات لغوية ٢١٦ .
(٧) دراسات لغوية ٢٢٠ .

الفوطة : كلمة فوطة مقترضة في أصلها من الهندية " يوته " وأخذتها الفارسية عنها وفارسيتها " فُوته " ومعناها الإزار، وأخذتها العربية عن الفارسية أو التركية[١]"ولذلك ذكر أحد المحدثين"أن فوته تركي"فوته" بمعنى:مِئْزر[٢].

يقول الشهاب الخفاجي " الفوطة : منديل يُمَسَّح به ، وهي النشَّافة ، والفوطة إزار جمعه " فُوَط " قال أبو منصور : ليس بعربي[٣] " .

إذن كلمة الفُوطة لها مرادف في العربية ، وهي " النشَّافة "[٤] أو "المِنْشَفة وكلمة فوطة يستخدمها المصريون بكثرة ، والنشافة غير مستخدمة .

فانلة أو فنلة : لباس داخلي – كلمة فرنسية **Fianelle** "[٥].

فيليه : نوع من نسيج الجوارب ، كلمة فرنسية **Filet** " [٦].

القفطان :لفظة مقترضة من الفارسية أو التركية وفارسيتها " خُفْتان " وتدل على ثوب من القطن يلبس تحت الدرع وتركيتها " قفتان " وتدل على جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن "[٧] .

والقُفْطان : يدل على ثوب فضفاض مشقوق المقدَّم ، يضم طرفيه حزام ويتخذ من الحرير أو القطن وتلبس فوقه الجُبَّة معرب "[٨] .

وفي لغة أهل مصر يلبس " القفطان " فوق السروال والصديري .

القايش : من ألفاظ الثياب في لغة أهل مِصْر كلمة " قايش " يستخدمها الجنود المصريون في الدلالة على الحزام الذي يشد على الوسط وهي مقترضة من التركية أو الفارسية وأصلها فيهما " قَيش " ، وقد دخلت العربية في العصر العثماني "[٩] .

---

(١) المعجم العربي لأسماء الملابس ٣٦٤ .
(٢) طوبيا العنيسي في الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ٥٣ .
(٣) ينظر شفاء الغليل ١٤٦ .
(٤) دراسات لغوية ٢٠٤ .
(٥) السابق ٢٢٠ .
(٦) ينظر الألفاظ الفارسية المعربة ٥٦ بتصرف ودراسات لغوية ٢٢١ .
(٧) المعجم الوسيط ٢/ ٧٥١ .
(٨) ينظر المعجم العربي ٣٧٢ بتصرف .
(٩) دراسات لغوية ٢٢٦ .

كَـت:كَت بالفتحة المفخمة فستان بدون أكمام كلمة إنجليزية} **Cut**[١] .

الكُرْنِيش : من ألفاظ الثياب الشائعة في لغة أهل مِصْـر الآن " الكـرنيش " وهي لفظة عامية تدل على فضول من الثياب تُثني من ذيل أو غيره "[٢] .

وكلمة " الكرنيش " ليست مقترضة ولعلهـا محرفـة عـن الكلمـة الفصـحى "القرنوس" بالسين أو بالصاد وتدل على مقدم الجبل ... وأطراف الثوب"[٣].

يرادف الكرنيش من الفصحى كلمة " الرفرف " ففـي القـاموس مـن معـاني الرفرف " فضول المحابس والفُرُش ، وكل ما فَضَل فثُنِي[٤] والفِراشُ " .

كَرافتَّه أو جَرافتَّـه : رباط عنـق كلمـة فرنسـية **Gravate** أو **cravat** ويرادفها في العربية : الأُرْبة [٥] :

كريـب : نوع من القماش ، كلمة فرنسية **Crepe**[٦] " يستخدمه أهل مصـر الآن في صناعة بعض أنواع الثياب .

الكشمير : من ألفاظ الثياب المستخدمة في لغة أهل مصـر كلمـة " كشـمير" وتطلق على نوع من القماش المصنوع من الصوف الجيد سواء أكان هـذا القمـاش مصنوعاً في كشمير أم لا ،

وكلمة " كشمير " ترجع في أصلها إلى كشمير من بـلاد التبـت وهـي ولايـة مشهورة تقع بين الهند وباكستان ،

وكشـمير : مستخدمة في معظم لغات العالم ، ففي الفرنسية **Casimir** قمـاش صوف دقيق النسيج وفي الإنجليزية **Cashmere** وتدل عندهم على صوف خـراف أو ماعز ناعم ، قماش صوفي ناعم ، شال من الصوف ناعم"[٧].

---

(١) المعجم العربي ٤٩١ .
(٢) المعجم العربي لأسماء الملابس ٤٢٢ بتصرف .
(٣) ينظر لسان العرب " قرنس و قرنص " .
(٤) ينظر مادة " رفَّ " ٣/ ١٥٠ .
(٥) دراسات لغوية ٢٢٧ والمعجم العربي لأسماء الملابس ٤١٧ .
(٦) دراسات لغوية ٢٢٩ .
(٧) المعجم العربي لأسماء الملابس ٤٢٧ بتصرف .

الكَلْبوش : من الألفاظ المستخدمة في لغة أهل مصر ، ويدل على غطاء للرأس من الصوف أو القطن ، وهي مقترضة من اللغة الفارسية وأصلها "كله بوش " مركبة من كَلَهْ : الرأس ، وبوش : بمعنى غطاء الرأس[١] ، وذكر أحد الباحثين أنها مقترضة من التركية وأصلها فيها " كلبشك "[٢] .

الكَلْسُون : الكلسون مقترضة من الفرنسية **Calecon**[٣] وتعني السروال الصغير ويستخدمها المصريون الآن في الدلالة على الثياب الذي يستر الجزء الأسفل من جسم الإنسان " ويرادف الكلسون في العربية : السروال والتبان"[٤] فلا يوجد ما يدعو إلى الاقتراض .

كلوش : مقترضة من الفرنسية **Cloche** وتدل على فستان واسع من أسفل[٥] " ويستخدمها أهل مصر الآن في الدلالة على نوع من تفصيل ثياب النساء يقولون : فستان بكلوش ، أي واسع من أسفل .

الكُولُوت أو كِيلوت : لباس داخلي مقترضة من الفرنسية **Culotte** وتدل على لباس أسفل الجسم ، ثم نقلت إلى الإنجليزية **Culottes** ومعناها ثوب نسوي يبدو كأنه تنورة ، وتدل في لغة أهل مِصْر على اللباس الداخلي ، ويرادفها في الفصحى السراول والتبان "[٦] .

الكومبينزون أو الكُمْبِيلزُون : مقترضة من الفرنسية **Combinaison** ومعناها : قميص نسائي داخلي[٧] " وتدل في لغة أهل مصر على قميص طويل بغير كمين تلبسه النساء تحت الثوب الخارجي .

كاب : **Cape** : نوع من غطاء الرأس ، كلمة فرنسية[٨] ، وقيل إنها كلمة إنجليزية **Cap** وتدل فيها على " قلنسوة ، قبعة ، غطاء للرأس ولا تعارض في ذلك

(١) السابق ٤٣٢ .
(٢) د/ عبد الصبور شاهين في دراسات لغوية ٢٣١ .
(٣) دراسات لغوية ٢٣١ .
(٤) المعجم العربي لأسماء الملابس ٤٣٣ .
(٥) دراسات لغوية ٢٣١ بتصرف .
(٦) ينظر المعجم العربي لأسماء الملابس ٤٤٤– ٤٤٥ ودراسات لغوية ٢٣٧ بتصرف .
(٧) المعجم العربي ٤٤٥ .
(٨) دراسات لغوية ٢٢٢ .

لأن اللغتين أصلهما واحد ، ولعل أصلها انجليزي وأخذتها الفرنسية وعكس ذلك صحيح ويرادف الكاب في الفصحى الطاقية "[١] .

كاروهات : من الألفاظ التي يستخدمها المصريون في مجال الثياب ، كلمة كاروهات وهي مقترضة من الفرنسية وأصلها فيها **Carre** بمعنى[٢] مربعات.

كاسكتة : أخذها أهل مِصْر من الفرنسية **Casguette** وأصلها (كاسك) الأسبانية[٣] .

كاكي : زي بين الصفرة والخضرة يرتديه العسكريون ، كلمة هندية **Kaki**[٤].

لنجري : **Lingrie** مصطلح يُستخدم باللغة الإنجليزية للإشارة إلى الملابس الداخلية النسائية ، والمعنى الدقيق للكلمة الملابس الداخلية التي تعزز الأنوثة مما يجعل من ترتديها تبدو أكثر جاذبية للرجل .

اللاَّسة : من ألفاظ الثياب التي يستخدمها أهل مِصْر ، كلمة "اللاَّسَة " هي مقترضة من الفارسية وأصلها فيها "لاس" وتدل على قطعة قماش توضع على الكتف أو على الرأس "[٥] .

وأكثر المستخدمين للاسة من المصريين هم أبناء البلد وأبناء الريف المصري وبصفة خاصة بين المتأنقين منهم ، وهي عبارة عن قطعة قماش من الصوف أو القطن أو الحرير أو غير ذلك من أنواع المنسوجات الحديثة .

المقصب : من ألفاظ الثياب المستخدمة في لغة أهل مِصْر الآن " ثوب مُقصَّب " اسم مفعول من الفعل (قُصِّب) ، وهو نسيج ناعم موشي بخيوط ذهبية أو فضية وغيرها كان يصنع بمصر "[٦] .

---

(١) المعجم العربي ٤١٢ بتصرف .
(٢) دراسات لغوية ٢٢٣ .
(٣) السابق ٢٢٤ .
(٤) نفسه ٢٢٤ .
(٥) المعجم العربي لأسماء الملابس ٤٤٦ بتصرف .
(٦) المعجم العربي لأسماء الملابس ٣٩٣ بتصرف .

ويقول الجواليقي : " فأما تسميتهم للدقيق من الكتان " القصب" فإنه مولد وإن لم يكن مولدًا فإنه من كلام أهل الشام وأهل مصر[١] .

وكلمة " مقصب " يطلقها أهل الريف في مصر الآن على الثوب الموشي بخطوط طولية تشبه القصب .

الْمَكْسِي : ومن ألفاظ الثياب التي دخلت العربية حديثا ويستخدمها أهل مِصْر كلمة " مكسي " تدل على الثوب الذي ينسدل إلى ما تحت الركبة ، وهي مقترضة من الإنجليزية **Maxi** وتدل فيها على الثوب الطويل[٢] .

الْمَلَس : من ألفاظ الثياب التي يستخدمها أهل الريف خاصة في صعيد مِصْر ويدل على " ثوب فضفاض من الحرير الأسود يلبسه نساء الريف في مِصْر مولد "[٣] وهذا يعني أن دلالة كلمة " المَلَس " على هذا النوع من الثياب دلالة محدثة ، وهنا اشتق المَلَس من المَلْس وهو " اللَّيِّنُ من كُلِّ شَيء "[٤] . وسُمي هذا الثوب بذلك لأنه رقيق لين .

الموج : اسم مفعول من الفعل " مُوِّج " ويطلق أهل مِصْر كلمة " المُمَوَّج " على الثوب الذي يصبغ بألوان مضطربة ، وهنا اشتق أهل مِصْر من مادة عربية أصيلة ، وفيه اشتراك في المعنى بين المشتق والمشتق منه ، ففي لسان العرب "ومَوْج كل شيء ومَوَجاتُهُ : اضْطِرابُه "[٥] .

والمُمَوَّج حرير اسكندراني وهو من الأقمشة الغالية الثمن وهو من أجل ثياب التشريفات الخاصة بالطبقة الرفيعة في العصر المملوكي "[٦].

الْمُهَلْهَل : أهل مِصْر يقولون : ثوب مُهَلْهَل وذلك إذا ظهرت عليه علامات البلى وهي دلالة متطورة لهذه الصيغة ؛ لأن ما ورد في بطون المعاجم يدل على أنها تستخدم في الدلالة على سخافة النسج ورقته ، جاء في لسان

(١) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ٢٦٤ .
(٢) ينظر المعجم العربي لأسماء الملابس ٤٧٦ بتصرف .
(٣) المعجم الوسيط ٢/ ٨٨٤ " ملس " .
(٤) لسان العرب ٦/ ٤٢٦١ " ملس " .
(٥) ينظر مادة " موج " ٦/ ٤٢٩٧ .
(٦) المعجم العربي ٤٨٤ بتصرف .

العرب : ثوب هَلٌّ وهَلْهَلٌ وهَلْهَال ... ومُهَلْهَلٌ : رقيق سخيف النسج ، وقد هَلْهَلُ النَّسَّاجُ الثوب إذا أرَقَّ نسجه وَخَفّفه [١] " .

ويقوى دلالة أهل مصر ما ورد في المعجم الوسيط " وهَلْهَل الثوب أطال استعماله حتى كاد يَبْلى "[٢] .

ميكروجيب : مقترضة من الفرنسية Micro Jupe وتدل على نصف الجيبة (فوق الركبة) [٣] .

ميني جيب :نصفية بين الجيبة والميكرو جيب مأخوذة من الفرنسية Mini Jupe [٤] .

مايوه :لباس البحر للرجل والمرأة كلمة أصلها فرنسي Maillot [٥] .

مايوه بكيني : تدل على مايوه يتألف من قطعتين منفصلتين ، كلمة فرنسية Maiuot Becchine [٦] .

اليَشْمَك : كثر استعمال هذه الكلمة في لغة أهل مِصْر في القرن التاسع عشر وتدل عندهم على الحجاب الذي تغطي به المرأة رأسها ووجهها إلَّا عينيها ، "واليَشْمَك : مقترضة من اللغة التركية وأصلها في العثمانية : ياشمق ، وفي التركية الحديثة Yasmak وتدل فيها على " اللثام " ويرادفها في العربية الحجاب ، والنقاب، والبرقع " [٧] .

يونيفورم: زي موحد مقترضة من الفرنسية وأصلها فيها Uniforme[٨].

الياقة: في العثمانية : ياقة،وفي التركية الحديثة Yaka وفي الفارسية ياقة وفي كلتا اللغتين معناها : جيب القميص وقد عرفتها العربية من التركية في العصر العثماني[٩] .

---

(١) ينظر مادة " هلل " ٦/ ٤٦٩١ .
(٢) ينظر مادة " هلل " ٢/ ٩٩٣ .
(٣) دراسات لغوية ٢٥٠ .
(٤) السابق .
(٥) السابق ٢٤٢ .
(٦) نفسه ٢٤٢ .
(٧) المعجم العربي لأسماء الملابس ٥٣٨ ودراسات لغوية ٢٥٩ .
(٨) دراسات لغوية ٢٥٩ .
(٩) المعجم الفارسي الكبير ٣/ ٣٢٥٢ ودراسات لغوية ٢٥٩ .

وهنا يقدم البحث جدولاً بالألفاظ المقترضة مرتبة حسب ورودها في صفحات هذا البحث ، وبإزاء كل لفظ رمز اللغة التي اقترض منها . وبيان هذه الرموز كما يلي :

إنجـ = إنجليزي ، فر = فرنسي ، فا = فارسي ، تر= تركـي ، مـو = مولد ، إيطـ = إيطالي ، هنـ = هندي ، مخـ = مختلف فيه = ؟ = لـم يستدل على أصله .

جدول إحصائي للكلمات المقترضة في مجال الثياب في لغة أهل مصر .

الصفحة	العدد	إنجـ	فـر	فـا	تر	مـو	إيطـ	هنـ	مـخـ
٧٢	٢	٢							
٧٣	٣	٢							١
٧٤	٤	١	١			١	١		
٧٥	٤			٣					١
٧٦	٣	١	٢						
٧٧	٤	٢					٢		
٧٨	٢								٢
٧٩	٢			١		١			
٨٠	٥	٢	٢			١			
٨١	٥	١	٣	١					
٨٢	٣					١	٢		
٨٣	٤		٢		١	١			
٨٤	٣		٢						١
٨٥	٣			١	١				١
٨٦	٥	١	٣				١		
٨٧	٤	٢		١		١			

الصفحة	العدد	إنجـ	فـر	فـا	تر	مـو	إيطـ	هنـ	مـخـ
٨٨	٣		٢		١				
٨٩	٣	١	١	١					
٩٠	٣	١		١		١			
٩١	١								١
٩٢	٢		١					١	
٩٣	٥	١	٢						٢
٩٤	٤		٢			١		١	
٩٥	٣		٢	١					
٩٦	٤		٣						١
٩٧	٥	١	١	١		١		١	
٩٨	٣	١				٢			
٩٩	٣		٢			١			
١٠٠	٥		٣			٢			
المجموع	١٠٠	١٩	٣٤	١١	٣	١٤	٦	٣	١٠

مجمل ألفاظ الجدول السابق [١]:

٣٦	عربي ٢٩	فارسي ٣	يوناني ١	مختلف فيه ٣

من خلال الجداول الإحصائية التي استعان بها البحث اتضح ما يلي :

- **عدد ألفاظ الثياب التي توصل إليها البحث والمستخدمة في لغة أهل مصر في الوقت الحاضر ١٣٦ مائة وستة وثلاثون لفظاً موزعة على النحو الآتي:**
- **الألفاظ العربية . ٢٩**
- **الألفاظ المولدة . ١٤**
- **الألفاظ المقترضة . ٩٣**

(١) ينظر صفحات هذه المجموعة من الألفاظ في صـــ ٦٩ من هذا البحث .

- المجموع ١٣٦

توزيع ألفاظ الثياب في لغة أهل مصر على اللغات مع بيان النسب المئوية .

م	اللغة	عدد الألفاظ	النسب المئوية مع التقريب
١	عربي	٢٩	٢١.٣٢% تقريبا .
٢	مولـــد	١٤	١٠.٢٩% تقريبا .
٣	إنجليزي	١٩	١٣.٩٧% تقريبا .
٤	فرنسي	٣٤	٢٥.٠٠% تقريبا .
٥	فارسي	١٤	١٠.٢٩% تقريبا .
٦	تركي	٣	٢.٢٠% تقريبا .
٧	إيطالي	٦	٤.٤١% تقريبا .
٨	هندي	٣	٢.٢٠% تقريبا .
٩	مختلف فيه	١٣	٩.٥٥% تقريبا .
١٠	يوناني	١	٠٠.٧٣ % تقريبا .
المجمـــــــوع		١٣٦	٩٩.٩٦% تقريبا .

تعليـــــق :

- من خلال هذا الجدول الإحصـــائي تأكـــد لـــدى البحـــث أن الألفـــاظ العربيـــة المستخدمة في مجال الثياب في لغة أهل مصر قليلة جداً حيث بلغت نســـبتها ٣١.٦١% تقريباً وتفصيلها كما يلي :-
  أ- ٢١.٣٢ % ألفاظ عربية أصيلة .
  ب- ١٠.٢٩% ألفاظ مولدة (أي مشتقة من ألفاظ عربية أصيلة) .
- تؤكد الوقائع الإحصائية السابقة أن الألفاظ المقترضة في مجال الثياب في لغة أهل مصر كثيرة جدًا حيث بلغت نسبتها ٦٨.٣٨% تقريباً ، ولا يشك أحد في أنها نسبة تخيف أي غيور على مستقبل العربية ولكن يُبدد هذا الخوف أولاً :

قول الله تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »[1]، فالمولى سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ كتابه وحفظ اللغة التي نزل بها .

- ثانياً : ترتيب اللغة العربية في هيئة الأمم المتحدة فهي تحتل المرتبة الثالثة.

في ترتيب اللغات العالمية ، ويقام احتفال بها في هذه المنظمة تحت عنوان (اليوم العالمي للغة العربية) [2] ويتحدث بها أكثر من ٤٨٠.٠٠٠.٠٠٠ مليون نسمة .

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

جوانب السلب والإيجاب

(١) سورة الحجر ، الآية ٩ .
(٢) قناة الإخبارية السعودية ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٤م .

في الاقتراض اللغوي

جوانب السلب والإيجاب في الاقتراض اللغوي (١)

من أهم جوانب السلب في الاقتراض اللغوي أن هناك مجموعة كبيرة من الألفاظ المقترضة لها ما يرادفها من الألفاظ العربية الفصحى من هذه الألفاظ في مجال الثياب في لغة أهل مصر ما يلي :

اللفظ المقترض	المرادف العربي	اللفظ المقترض	المرادف العربي
البرنيطة	الغفارية والشمرير	السَّالُوبيت	المبذلة – الميدعة
البشكير	الإزار	السَّويتر	السترة – الصدار
البالطو	اللحاف	الشفتشي	الشَف
البلُوزَة	الصدرية	الشُورت	التُبان
بنطلون	لباس	الفُوطة	النشافة
البيشة	نقاب – حجاب	الكُرنيش	الرفرف
الجاكت	الصدار – السترة	كَرافته	الأُرْبة
الجُونِلّة	النقبة – التنورة	الكَلْسُون	السروال
	النِصفية	الكُولُوت	التُبان
الجوانتي	القفاز	الكاب	الطاقية
الحرملة	الإتب والشوذر		

من خلال هذا الجدول يتضح أن الألفاظ المقترضة في مجال الثياب في لغة أهل مصر ولها ما يرادفها من الألفاظ العربية عشرون لفظاً ونسبتها المئوية ١٤.٨١ تقريبا .

والواقع اللغوي الحديث يؤكد أن وجود مثل هذه الألفاظ في أي لغة من لغات العالم يصيبها بالترهل فهي كالشحم في جسم الإنسان يصيبه بالوهن والضعف دون أي فائدة تساعد على قوته ونمائه .

(١) قصدت أن أبدأ هذا المبحث ببيان جانب السلب ؛ لأنه من أهم البواعث التي دفعتني إلى دراسة هذه الظاهرة ، ولأنه العنصر الظاهر في لغة أهل مصر الآن لدرجة أنني إذا ذهبت للتسوق مع أسرتي ظهر ليّ أن هناك ألفاظاً كثيرة في مجال الثياب لا أفهم دلالتها وبالبحث وجدت أنها مقترضة من لغات أخرى .

يقول أحد الباحثين المحدثين " ... أما أخذ كلمة أعجمية لتدل على ما تدل عليه كلمة أصلية واستعمالهما جعلهما مترادفين فهو من باب التضخم المرضي الذي يصيب اللغات "(١).

- النقل عن اللغات الأجنبية دون قيد أو شرط من شأنه أن يغرق العربية في طوفان من الكلمات المقترضة وكثرتها يساعد على استغلاق معاني ألفاظ القرآن الكريم ، مع أن مصدر رفعة العربية ، وعلو شأنها ، وانتشارها هذا الانتشار الواسع هو القرآن الكريم .

– كثرة الاقتراض في اللغة الحياتية يباعد بينها وبين لغة الأسلاف والأجداد لدرجة أن إحدى الفضائيات(٢) بثت أن وزيرة التربية والتعليم بالجزائر بصدد اتخاذ قرار تدريس العلوم باللغة العامية وأن يُجرب ذلك على تلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك بسبب الفجوة الكبيرة بين عاميتهم والفصحى ، فالعامية الجزائرية تشتمل على كثير من الألفاظ المقترضة من اللغة الفرنسية ، وكثير من الألفاظ العربية في الجزائر أصابها التغيير في الأصوات والبنية وغيرهما .

- من أهم جوانب الإيجاب في الاقتراض اللغوي بصفة عامة أنه يُعد أحد العوامل المهمة التي تساعد في استخدام العربية في مجال العلوم الحديثة(اللغة العلمية) ووجود اللفظ المقترض أو الدخيل في هذه اللغة " ... صورة لظاهرة عامة في كل اللغات ، فهي جميعا تستورد الدخيل بحسب حاجتها ، ويتسرب إليها رغم أنفها، إذ لا يكاد يعقل أن تتم عملية تبادل حضاري غير مشفوعة بتبادل لغوي في الوقت ذاته ويبدأ ذلك بتحويل الاسم العلم إلى اسم عام الدلالة"(٣).

والواقع اللغوي يؤكد أنه لا توجد لغة حيّة ذات تراث وحضارة لم تخضع لهذا التأثير المتبادل بين اللغات ، ومن صفات اللغات الحية أن تقبل من غيرها وتطبعه بطابعها فتنموا وتزدهر" (٤).

---

(١) ينظر : كلام العرب من قضايا اللغة ٧٤ د/ حسن ظاظا .
(٢) حديث متلفز في قناة الحرة التي تبث برامجها من دبي في ٤/ ٨/ ٢٠١٥ .
(٣) كلام العرب من قضايا اللغة ٦٣ ، د/ حسن ظاظا .
(٤) المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية ٢٢١ د/ حلمي خليل .

كل هذا كلام جيد ولكن أن تصل نسبة الألفاظ المقترضة في مجال الثياب في لغة أهل مصر إلى ٦٨.٣٨% مقابل ٢١.٣٢ من الألفاظ الفصحى و١٠.٢٩% من الألفاظ المولدة وجملتهما ٣١.٦١% فهذا أمر لا يقبله ، ولا يصدقه ولا يقره أي مهتم بالعربية لأنه يُحدث فجوة كبيرة بين لغتنا الآن ، ولغة الأسلاف والأجـداد ، وأهم من ذلك أنها لغة القرآن الكريم .

يقول جرجي زيدان :

" ... وأما العربية فلا بد من المحافظة على سلامتها ، والاهتمام باستبقائها على بلاغتها وفصاحتها ، وخاصة بعد أن أخذت تنهض إلى أرقى ما يلفت إليه في إبان شبابها ... فلا يستحسن الاستكثار فيها من الدخيل والمولد ، وإنمـا يؤخـذ منها بقدر الحاجة على أن نُعد ذلك الاقتباس نمواً وارتقاء لا فسادًا وانحطاطاً"(١).

❁ ❁ ❁

(١) اللغة العربية كائن حي ٩٤ .

الخاتمـــة

بعد أن قمت بدراسة ألفاظ الثياب الفصحى والمقترضة أو الدخيلة في لغـــة أهل مصر تحقق لدى البحث ما يلي :

- بعد أن وضع البحث آراء العلماء في ظاهرة الاقتراض اللغوي موضع الفَرْض الذي يحتاج إلى الدليل وبعد الجداول الإحصائية التي استعان بها الباحث فـــي دراسة ألفاظ الثياب المستخدمة في لغة أهل مصر تأكد لدى البحث أن علمـــاء اللغة الذين يرون فتح الباب على مصراعيه أمام الاقتراض اللغوي لا يهمهـــم مصلحة العربية من قريب أو بعيد ويشك الباحث في صدق النوايا لأنهم جميعاً على علم تام بروافد إنماء الثروة اللفظية في أي لغة ، والاقتراض عامل منها فيجب الاعتدال فيه واستخدامه عند الحاجة أو الضرورة ، وهو ما فطن إليـــه علماء اللغة القدامى فنسبة الألفاظ الدخيلة في أي مجال من مجالات اللغـــة لا تتخطى ١٩.٤٤% تقريباً من ألفاظه ، ووافقهم علـــى ذلـــك علمـــاء اللغـــة المحافظين على الفصحى .
- كثرة الألفاظ المقترضة في مجال الثياب التي يستخدمها أهل مِصْر حيث بلغت نسبتها ٧١.١١% تقريباً وفي هذه النسبة إشارة تُنبئ بالخطر الشديد علـــى مستقبل العربية ؛ لأن مصر تُعد من أهم حصون العروبة ، وقلبها النـــابض ، ولسانها الناطق ، وهي التي صدرت علوم الدين واللغـــة إلـــى معظـــم بقـــاع المعمورة ، بل صدرت هذه العلوم إلى البلد الذي نزل فيه الإسلام ، فإذا طفح على سطح لغتها هذه الظاهرة الغريبة فهذا يعني أن العربية تتعـــرض لتغيـــر كبير قد يُبعدها عن أصلها في سائر أوطانها .
- لو قام باحث آخر بإجراء مثل هذه الدراسة في قطر مـــن الأقطـــار العربيـــة الشقيقة والتي تتبع سياسة المحافظة على اللغة الفصحى لخرج بنتائج قريبة مما توصل إليه هذا البحث ، أما لو أجريت مثل هذه الدراسة فـــي بلـــد مثـــل تونس أو الجزائر لوجدنا أن العربية أصبحت غريبة في أحد معاقلها .

- مصر من الدول التي تتبع سياسة المحافظة على الفصحى قديماً وحديثاً ، والدليل على ذلك ظهور مجموعة كبيرة من علماء اللغة فيها ، فمن علماء اللغة المصريين قديماً الدينوري ، وكراع النمل ، وابن بابشاذ ، وابن برّي ، وابن منظور وغيرهم .

وحديثاً أنشأت مصر مجمع اللغة العربية ، وعددًا كبيراً من الجامعات المصرية المهتمة بتدريس اللغة الفصحى ، ومع كل ذلك يصل نسبة الألفاظ المقترضة في مجال الثياب إلى ٧١.١١% فهذا خلل يجب أن يحاسب عليه كل مسئول عن ذلك بداية بوزير التعليم وانتهاء بمدير أي مدرسة وشيخ معهد يجب أن يُسأل الجميع عما قدموه للمحافظة على الفصحى ، وعن الدور التوعويّ في ذلك ، وعن علاقة القسم المختص بتدريس الفصحى بالمجتمع والبيئة .

- قلة ألفاظ الثياب العربية الفصحى في لغة أهل مِصْر حيث بلغت نسبتها ٢٨.٨٨% من مجموع الألفاظ التي يستخدمها المصريون ولعل هذا الإحصاء يثبت خطأ مَنْ قال : (... إنما الاقتراض علاج ناجع للعوز)[١].

ويدحض قول الآخر " ... وقصار[٢] البصر يبكون ويقولون ارتكبتم اللحن ، وأبدلتم حرفاً بحرف ، وأدخلتم كلمة أعجمية فأمتم اللغة ، ألا إنهم هم الموتى لأنهم لا يسيرون مع الأحياء ... "وغيرهما .

على أية حال يُلمح في الإحصاء السابق أن هوية اللفظ العربي الفصيح في مجال الثياب في لغة أهل مصر قد أوشكت على الاختفاء ، ولو أجريت دراسة أخرى على مجال آخر في لغة أهل مصر ربما تخرج بنتائج قريبة من ذلك ،

- معظم الألفاظ المقترضة حديثاً في مجال الثياب في لغة أهل مصر هي من اللغتين الفرنسية والإنجليزية فقد بلغت نسبة الألفاظ الفرنسية ٢٤.٤٤% تقريباً ونسبة الألفاظ الإنجليزية ١٤.٠٧% تقريباً ولعل سبب ذلك هو الرغبة في التقليد وحب أهل مصر لنوع وأشكال الثياب التي يستخدمها الشعبين

(١) الأب رفائيل نخلة اليسوعي ، في غرائب اللغة العربية صـ ٢٨٦ .
(٢) يعقوب صروف ، في مجلة المقتطف ، مجلد ٦٤ ، باب الأسئلة والأجوبة .

الإنجليزي والفرنسي يضاف إلى ذلك – بالطبع– سهولة الاتصال وحجم التجارة بين هذين الشعبين وأهل مِصْر .

- ومعظم الألفاظ المصرّية المقترضة قديما كانت من اللغة الفارسية حيث بلغت نسبتها ١٦.٦٦% لأن التواصل بين الشعوب القاطنة في فارس ، والجزيرة العربية ، وبلاد الرافدين لم ينقطع منذ بداية التاريخ وقد توثق هذا الاتصال بعد انتشار الإسلام ، فقد اقترضت العربية من الفارسية الكثير ، واقترضت الفارسية من العربية أكثر حتى صار من الصعب الحكم على مبتدأ بعض الكلمات هل هي فارسي قديم أم عربي قديم ؟
- من خلال البحث في ألفاظ الثياب في لغة أهل مصر وُجد أن هناك مجموعة كبيرة من الألفاظ المقترضة في هذا المجال ، اختلف العلماء في نسبتها إلى لغتها الأصلية بلغت نسبتها المئوية ١٤.٠٧% تقريبا .

ولعل سبب ذلك هو نقص المعلومات التاريخية عن هذه الألفاظ ، وعن الظروف والملابسات التي دخلت فيها إلى اللغة العربية ولغة أهل مصر .

توصيـــة

يجب علينا- نحن المشتغلين بالعربية- أن نرصد حركة الاقتراض اللغــوي وأن نتتبع مساره ، ونحلل مغزاه ، ونسهم في خلق وعي لغوي لــدى جمهــور المتحدثين بالعربية وأن نتحرك لدفع أي خطر قد يحيط بها وبذلك يمكن أن يصرع اللفظ العربي اللفظ المقترض ، ونعيد للعربية مجدها يقول أحد المحدثين ".... قد غزا العرب جهات كثيرة متعددة اللغات ، واستطاعت العربية أن تصرع تلك اللغات في مهدها فقد تغلبت على الآرامية في العراق، والشام، وعلى القبطية في مصر، والبربرية في بلاد المغرب وعلى الفارسية في بعض بلاد فارس القديمة "[١].

- يجب أن نهتم بإنشاء هيئة علمية تراقب مسميات البضائع الواردة من الخارج وأن يكون مقرها المطارات والموانئ المصرية . من شأن هذه الهيئة مراقبة مسميات البضائع قبل وصولها إلى المستخدم لها ، وهنا تعمل على وضع اسم عربي لها ، لأنها إذا وصلت إلى المستخدمين لها باللفظ المقترض لا نــتمكن من محو هذا الاسم يقول يعقوب صروف (.... ولكنها إذا شاعت (أي اللفظ المقترض) حتى يفهم كــل أحــد المــراد بهــا فــأقلام كــل أدبــاء العصــر لا تمحوها، ولا تبطل استعمالها ... "[٢].

(١) د/ إبراهيم أنيس في " في اللهجات العربية " صـــ٢٣ .
(٢) المقتطف جـــ٤ ، مجلد ٦٤ ، باب الأسئلة والأجوبة .

فهرس أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية) د/ محمد حسن حسن جبل – الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، طبع التركي .
- الألفاظ الفارسية المعربة أدى شير ، دار العرب للبستاني القاهرة – الطبعة الثانية ١٩٨٨م .
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ – تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين – طبع دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) طبع الحلبي ١٩٦٥م .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ) تحقيق محمد المصري – منشورات مركز المخطوطات والتراث بالكويت – الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
- تفسير الألفاظ الدخيلة في العربية مع ذكر أصلها بحروفه ، طوبيا العنيسي ، دار العرب للبستاني ١٩٨٨م – ١٩٨٩م .
- تهذيب الألفاظ العامية – محمد علي الدسوقي – المطبعة الرحمانية – القاهرة ١٩٢٣م .
- الجامع الصحيح المشهور بصحيح البخاري – تحقيق طه عبد الرءوف سعد – دار الحرم للتراث – القاهرة ٢٠٠٠م ، وطبع دار مطابع الشعب .
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة – السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر – ت٩١١هـ) – تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .
- دراسات لغوية د/ عبد الصبور شاهين – مكتبة الشباب ١٩٨٧م .
- الدراسات اللغوية في مصر من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري د/شرف الدين علي الراجحي ، دار المعرفة الجامعية د.ت .

- دفع الإصر عن كلام أهل مصر – جمال الدين يوسف بن زكريا المغربي ت١٠١٩هـ – تحقيق عبدالمحسن محمود جودة وآخر – الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م ، وملحق به الأبواب المفقودة من الكتاب كما أوردها مختصرة محمد بن أبي السرور ت١٠٨٧هـ في كتابه (القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب).
- الدليل إلى مرادف العامي والدخيل رشيد عطية – بيروت ١٩٨٠م .
- رحلة إلى مصر في عهد محمد علي، المستشرق وارنر هوفميتر – ترجمة محمد رضا – طبع القاهرة ١٩٤٧م .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) تصحيح د/ عبدالمنعم خفاجي – المطبعة المنيرية بالأزهر– الطبعة الأولى ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد ت٣٩٣هـ – تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – طبع دار الكتاب العربي بمصر .
- طبقات النحويين واللغويين – الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن ت٣٧٩هـ – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – طبع دار المعارف بمصر ١٩٧٣م – طبعة ثانية ١٩٨٤م .
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ، الأب هنري فليش اليسوعي – تعريب وتحقيق د/ عبد الصبور شاهين – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦٦م .
- عوامل التطور اللغوي (دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية د/ أحمد عبدالرحمن حمّاد – طبع دار الأندلس ، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٣٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- عوامل تنمية اللغة العربية – د/ توفيق محمد شاهين – مطبعة الدعوة الإسلامية – الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
- غرائب اللغة العربية – الأب رفائيل نخلة اليسوعي – الطبعة الثانية – بيروت ١٩٦٠م .

- فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكيم – نشره المستشرق (ماسيه) القاهرة ١٩١٤م ونشره المستشرق (توري torrey) في نيوهاتن ١٩٢٢م .
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (٣٥٠- ٤٣٠هـ) – تحقيق مصطفى السقا وآخرين – مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
- في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الرابعة ١٩٧٣م .
- قاموس ردّ العامي إلى الفصيح – أحد رضا العاملي – دار الرائد العربي – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨١م .
- القاموس المحيط الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) الطبعة الثانية ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م – ط مصطفى الحلبي بمصر .
- الكتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) طبع بولاق الطبعة الأولى ١٣١٦هـ .
- لسان العرب ابن منظور تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين – طبع دار المعارف بمصر .
- اللغة فندريس – ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠م .
- اللغة العربية خصائصها وسماتها (دراسات في فقه اللغة العربية) د/عبدالغفار حامد هلال- المكتب الحديث للطباعة والنشر ١٤٠١هـ– ١٩٨٠م .
- اللغة العربية كائن حي . جرجي زيدان – طبع دار الجيل – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٩٨٢م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – المكتبة العصرية – بيروت ١٩٨٧م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تصحيح محمد أحمد جاد المولى وآخرين – منشورات المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

- المصريون المحدثون إدوارد لين – ترجمة عدلي طاهر نور – طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة – الطبعة الثانية ١٩٩٨م .
- معجم تيمور – الكبير – أحمد تيمور – تحقيق د/ حسين نصار – الهيئة العامة الكتاب – القاهرة ١٩٩٣– ١٩٩٤م .
- المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث د/ رجب عبد الجواد إبراهيم – دار الآفاق العربية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- المعجم العربي نشأته وتطوره – د/ حسين نصار – طبع مكتبة مصر – الطبعة الثانية ١٩٦٨م .
- المعاجم اللغوية – د/ إبراهيم محمد نجا – طبع دار الحديث – القاهرة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥هـ – تحقيق عبد السلام هارون – دار الفكر .
- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – إخراج د/ إبراهيم أنيس وآخرين – طبع دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م – الطبعة الثانية .
- المعجم المفصّل بأسماء الملابس عند العرب– رينهارت دَوزَى – الدار العربية للموسوعات – ترجمة د/ أكرم فاضل – ط الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي – مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة الثالثة ١٩٩٥م .
- المولد – دراسة في نحو وتطور اللغة في العصر الحديث – د/ حلمي خليل ؟ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ١٩٧٩م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء–كمال الدين الأنباري– (أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي سعيد الملقب بالكمال – ت٥٧٧هـ – تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم – مطبعة دار نهضة مصر ١٩٦٠–١٩٦٧م.

الدوريات :

المقتطف العدد (٦) ١ يونيو ١٩١٨م .

فهـرس الموضــوعــات

الموضـــــــوع	الصفحة
المقدمـــــة	٣٥٧٩
التمهيـــد :	٣٥٨٢
كلمة موجزة عن مصر ودورها في الحركة العلمية .	٣٥٨٣
فكرة موجزة عن بعض المصطلحات المتعلقة بالبحـــث (المعـــرب ، الدخيل ، المولد ، المقترض) .	٣٥٨٩
الاقتراض اللغوي .	٣٥٩٥
آراء علماء اللغة القدامى والمحدثين في ظاهرة الاقتراض اللغوي .	٣٥٩٧
الفصل الأول :	٣٦٠٧
تحليل لغوي لألفاظ الثياب المستخدمة في الفصحى وفـــي لغـــة أهـــل مصر.	٣٦٠٨
الفصل الثاني :	٣٦٢٨
تحليل لغوي لألفاظ الثياب الدخيلة في لغة أهل مصر .	٣٦٢٩
جدول إحصائي للكلمات المقترضة في مجال الثياب في لغة أهل مصر.	٣٦٤٨
الفصل الثالث :	٣٦٥٢
جوانب السلب والإيجاب في الاقتراض اللغوي .	٣٦٥٣
الخاتمـــــة .	٣٦٥٦
توصيـــــة .	٣٦٥٩
فهرس أهم المصادر والمراجع .	٣٦٦٠
فهرس الموضوعات .	٣٦٦٤